E. G. KÜTÜPHANESİ
Etad ef.
89/4
2971

تفسیر فاتحه

تفسیر سورة الفاتحة

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خصّ ابا البشر آدم بخلقه من التراب؛ وادريس بتدريس المدروس،
ثمّ رفعه الى مكانٍ علىٍّ بلا ارتياب؛ وكرّم ابراهيم بعد افحام المناظرين بالبراهين
الباهرة بازاءة ملكوت السّموات والارض برفع غطاء الحجاب؛ وموسى بن
عمران بتسع آياتٍ بيّناتٍ فعلى على فرعون وقومه فبذهم فى اليمّ فصيّرهم
دابرى الانساب؛ وميّز عيسى بن مريم عن بقيّة الرّسل بتأييده بروح القدس
وخلقه بلا نطفة اب فهذا شئ عجاب؛ وخصّ خاتم الانبياء والمرسلين
محمّد المصطفى صلّى الله تعالى عليه وعليهم وعلى آلهم وسلامه بانزال الجامع الكتب
السّماويّة فاتحة الكتاب؛ والصّلوة الكاملة والسّلام الاتمّ؛ على خاتم رسله
سيّد العرب والعجم؛ محمّد الممتاز على خلقه بنوبيّة الاعزّ نبيذه فيحسبه

من لم يتأمّله اثم؛ وعلى آله الاطهار؛ وصحابته الاخيار؛ وشريعته بالتّأسّى
نسخت بها شرايع الماضين؛ ولا تنسخ بعده الى يوم الدّين؛ ما تعاقب الّليالى
النّهار اما بعد فيقول لهم أن بادية التحقيق؛ وعطشان فرات التدقيق؛
ابو بكر الحسينى الخالدى ايّده الله تعالى مع اخوان الدّين والطّين بلطفه الابدى
لمّا كانت مخدّرات لطايف فاتحة الكتاب وان كانت نزاهتها مضيئة
من قاف الى قاف؛ بحيث اجتنت منها ايدى الافادة كرائم الثّمرات من قاطبة
الاطراف؛ لكن لمّا لم تكن محوزة منقّحة فى حرزٍ مصونٍ بل كانت اشتاتا
مشحونة برموزٍ لا تكون بحيث يتداول الى اقتناصها ايدى النّاظرين الكاملين
والقاصرين امّا التشتت اشاراتها الشّافية وامّا التعويق رموز عباراتها
الكافية عزمت بعد الاستخارة المأمورة المسبوق بها كلّ مطلوب ومأمول
عملا وتيمّنا بما علّمناه نبيّنا الرّسول صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وسلّم ان اسمّر
لتلك المخدّرات الآرائك تسميرا؛ واشمّر الذّيل لاحازتها فى لطف العبارات
واشرف التحريرات تشميرا؛ ثمّ قصرت همّى على اكتساب هذه الفضيلة النّبيلة
واقتناء هذه الذّخيرة الخطيرة؛ كى تروّى بزلال رحيقها عطاش الاكباد
من المستعدّين والقاصرين راجيا من ذلك الجناب ان يكون هذا الجهد
الجهيد وذاك الانتخاب والالتهاب الشّديد؛ لوجه الله الكريم المنّان حتّى
يكون امنا وامانا وقائدا وآخذا بايدى هذا العريق فى بحار العصيان عن اهوال

يوم الفزع الاكبر وبرهة يعتبر ان وتأسينا في هذا الجمع والتأليف بسائر الاسلاف
الصالحين من التحديث بانعام اولياء النعم ذوي الالطاف العادلين في فواتح
المصنفات والمؤلفات وتوشيحها بسرد شيمهم الشامخات وورود همهم الباذخات
اعلاءً لكلمة العلم الى السهى كما هو المبرهن لدى اولى الفضل والنهى ثم جعلها
تحفة لمن تطاطاء دون سرادقات محافله هامات الامراء العظام ومدت الى
الاذعان والاطاعة باوامره والردع عن مساخطه اعناق الوزراء الفخام كيف لا
ان شيمه محمودة وشوكته مسعودة وفي التدبير افلاطون الزمان بالتوفيق
السبحاني وفي العقل والكمال ارسطو الدوران بالتأييد الرباني كامل صناعة
الصنيعة والانعام كافل كفاية اغراض كافة الانام وفي اللطف نسيم افاعي
الغموم ترياق كبير وفي الحكم بين الرعية مومياء لجبر كل مظلوم كسير اروى
الخلق من انهار عدله بعد ما احياهم سكر سخائه روح ناقد طبعه العلوم باسرها
حدوداً او رسوماً وانقد المعارف كلها منظوقاً ومفهوماً لازالت كراسي
الهتة كعبة الاجلال يممها العافون سعياً وفوق صهوات اعلام الجياد لمد
الاملاك لاسيما الدين هم نجوم نبراس الغبراء يستضاء بها استضاءة نجوم
السماء بمراحمه العلية السنية يترخرخ شتيت انحاء بنات نعشهم حتى
تعود الثريا فلمت بعد تشعث واوفيت بعهودهم بعد تنكث في آضت جليا
هاهو الوزير الخطير ذو المعماع الزئير مؤسس الوية الدولة السلطانية

ومرصص ابنية السلطنة العثمانية المؤيد من جناب المنان بنظره من انظار
السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان عبد الحميد خان ايده الله تعالى بتاييده
الى اخر الزمان والى قطر العراق شهرزور ابد الله تعالى وابد دولته على مر
الدهور حسن پاشا يسر الله تعالى ما يحب ويشاء وابد بهمته على اجراء الحق
مع الانصاف وحماه من سلوك مسالك من قدمه من اولى الشطط والاعتساف
ثم ان وقع هذا الاتحاف في حيز القبول فهو غاية المبتغى ونهاية المسئول والله
تعالى الموفق التأليف واقول سورة فاتحة الكتاب اعلم ان لهذه السورة اسماء كثيرة
وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فالاول فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف
والقراءة في الصلوة اولا لانها اول سورة انزلت من السماء على ما قيل والثاني سورة
الحمد اذ في اوله لفظ الحمد فسميت بها لذلك والثالث ام القران لان حاصل جميع
الكتب الالهية يرجع الى امور ثلاثة اما الثناء على الله تعالى بالنسان واما الاشتغال
بالخدمة والطاعة واما طلب المكاشفات والمشاهدات فمن الحمد لله الى يوم الدين
هو الثناء على الله تعالى ومنه الى نستعين اشتغال بالخدمة والعبودية الا ان قوله
اياك نعبد اشارة الى الجد والاجتهاد في العبودية واياك نستعين اعتراف العبد
بالعجز والذلة والرجوع الى الله تعالى وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخره طلب
المكاشفات والمشاهدات وانواع الهدايات والرابع الوافية لانه كان سفيان
بن عيينة يسميها هذا الاسم والخامس الكافية لانها تكفي عن غيرها واما غيرها

فلا يكفي عنها وقد روى محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ام القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها والسادس
الاساس لانها اول سورة من القرآن فهي كالاساس والسابع الشافية والشفاء لانه
روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء
من كل سم وقد مر بعض الصحابة برجل مصروع فقراء بعضهم هذه السورة في اذنه فبرئ
فذكروه للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هي ام القرآن وهي شفاء من كل داء والثامن
الصلوة لما في صحيح مسلم وعنه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي
ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن
الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدي
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قال الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سأل التاسع السبع المثاني
لان اياتها سبع اياة بالاتفاق الا ان الشافعي رحمه الله تعالى لكون التسمية من الفاتحة
عنده عد صراط الذين انعمت عليهم آية والحنفيون مع قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آية وثنيت في الصلوة لانها تثنى في كل ركعة باعتبار ركعة اخرى قبلها او بعدها
لما قيل من ان الفاتحة تثنى في كل صلوة بضم سورة اخرى اليها لانه لم يتعارف

ان يقال

ان يقال التثنية بضم سورة الى سورة اخرى او في الانزال لانها انزلت بمكة مرة حين
فرضت الصلوة فيها وبالمدينة اخرى لما حولت القبلة مبالغة في تشريفها فهي مكية
مدنية والمختار عند جمهور الصحابة والتابعين انها مكية لقوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم لامتنان قبله وما بعده الى اخر السورة نازل في حق
المشركين من اهل مكة حيث قيل ان غير الابي جهل قد مت من المثاني مما عظيم وهي سبع فرق
واصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينظرون اليها واكثرهم بهم عرى وجوع فخطر
ببال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحاجة اصحابه فنزل قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني اي بمكان سبع قوافل لابي جهل العاشر سورة الشكر وذلك لانها ثناء على الله
تعالى بالفضل والكرم والاحسان في كونه ربا للعالمين والشاكر من العالمين الحادي عشر
سورة الدعاء لاشتمالها على قوله اهدنا الصراط المستقيم الثاني عشر سورة تعليم
المسئلة لاشتمالها على الامور الاربعة من الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة
اذ اشتمالها على الحمد والشكر والدعاء ظاهر واما اشتمالها على الاخير فالتوجيه فيه
ان الله عز وجل علم عباده في سورة الشورة بانهم اذا سئلوا منه شيئا ينبغي ان يكون
ذلك الشئ المسئول ما هو سبب للسعادة الابدية ووسيلة الى التنعم الشرمدية وهو
طريق الاسلام المعبر عنه بالصراط المستقيم الثالث عشر سورة المعراج لان الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم لما وصل الى المعراج واراد ان يرجع قال يا رب العزة ان المسافر
اذا اراد ان يعود الوطنه يحتاج الى تحفة يتحف بها اصحابه واحبابه فقال له ان

تحفة امتك الصلوة ومن ثمة كانت جامعة بين المعراج الروحانى وبين المعراج
الجسمانى فالاول اذا اراد العبد ان يشرع فيها فليتفكر نفسه مم خلق فربه بصفات
الجلال وسمات الكمال فدينا ودينا انهما يصاحب فعقلا وهوى انهما يصاحب فالاخلاق
المتضادة والصفات المتنافية اى الطرفين ينجيه فاذا تطهر وودع عالم الدنيا
والاخرة وقطع نظره عنهما ووجه قلبه وسره وروحه وعقله الى الله تعالى وكبره
وعظمه وسبحه انفتح له باب واحد من ابواب الجنة وهو باب المعرفة وبذكره بسم الله
الرحمن الرحيم باب ثان وهو باب الذكر وبالحمد لله رب العالمين باب ثالث وهو باب
الشكر وبالرحمن الرحيم باب رابع وهو باب الرجاء وبمالك يوم الدين باب خامس وهو
باب الخوف وباياك نعبد وباياك نستعين باب سادس وهو باب الاخلاص المتولد
من معرفة العبودية ومعرفة الربوبية وباهدنا الصراط المستقيم باب سابع وهو باب
التضرع كما قال تعالى ام من يجيب المضطر اذا دعاه وبصراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين باب ثامن وهو باب الاقتداء بالارواح الطيبة الطاهرة
والاهتداء بانوارهم فاذا قرأها ووقف اسرارها فتحت له ثمانية ابواب الجنة وهو المراد
من قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فجنات المعارف الربانية انفتحت له ابوابها
بهذه المقاليد الروحانية والثانى اذا اقام قيام اهل القيامة لاحت نفسه فاذا
جعلها منحنية بالركوع ثم تركها التستقيم مرة اخرى ثم انحدرت الى الارض منتصبة
التواضع مرتين فقد حصل لها ثلاثة انواع من الطاعة الركوع والسجود ان

تنجو عن العقبات الثلاث المهلكة فبالركوع تنجو عن عقبة الشهوات وبالسجود الاول
عن عقبة الغضب وبالثانى عن عقبة الهوى فاذا تجاوزت عن العقبات وتخلصت
عن الدركات فقد وصلت الى الدرجات العاليات وملكت الباقيات الصالحات فاذا
انتهت الى قرب جلال مدبر الارض والسموات وحيته بالتحيات وصعد نور روحها الى
قرب نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحياه بالسلام عليك ايها النبى ورحمة الله
وبركاته وقابلها بالسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقيل له باتى وسيلة
وجدت هذه الخيرات والبركات فقال فى جوابه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وقيل ايضا له ان ابراهيم عليه السلام هو الذى طلب من الله تعالى ان يرسل
اليك مثل هذا الرسول فقال فابعث فيهم رسولا منهم فما تحيتك له فقال كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فقيل له ايضا هل هذه الخيرات من محمد ومن ابراهيم فاجاب
من الحميد المجيد فقد ذكره الله تعالى فى محافل الملائكة حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم
حكاية عن الله تعالى اذا ذكرنى العبد فى ملاء ذكرته فى ملاء خير من ملائه فاذا سمع
الملائكة ذلك اشتاقوا الى هذا العبد فيحفون حوله فاذا حضروه قال غير يمينه وعن شماله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلا جرم انه اذا دخل الجنة يدخلون عليه الملائكة
من كل باب يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بسم الله الرحمن الرحيم
ليست من القرآن فضلا عن ان تكون من الفاتحة عند قراء المدينة والبصرة والشام
وبها ثبتها والاوزاعى ومالك حتى روى عنه انه قال لا ينبغى ان تقرأ فى الصلوة لانه

ولاسرًا وعند قراء مكة والكوفة وفقهائهما وابن المبارك والشافعي ان البسملة
التي في اوائل السور من القرآن وانها جزء من كل سورة الآن للشافعي قولين في انها آية
تامة من الفاتحة او بما بعدها وعند قدماء الحنفية انها ليست من القرآن والمتأخرون
منهم وافقوا الفريق الثاني في قولهم انها من القرآن وخالفوهم في قولهم انها جزء
من اول كل سورة وقالوا انها آية واحدة من القرآن انزلت للفصل وليست بآية
ولا بعض آية من شئ من السور فهي قرآن مستقل بمنزلة سورة قصيرة واما ابو حنيفة
رحمه الله تعالى فانه لما خالف اهل بلده عند تصريحهم بان التسمية من الفاتحة ولم
يتعرض به لا نفيًا ولا اثباتًا فظن به انها ليست من الفاتحة عنده ولا يلزم منه ان تكون
من باقي السور عنده وقول الامام محمد بن الحسن ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى تنصيص
على ان التسمية من القرآن ثم عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى روايتان روي بشر عنه عن ابي يوسف
انه يقرأها في كل ركعة واجبة وروى ابو يوسف ومحمد والحسن بن زياد ثلاثتهم جميعًا
عنه ايضا انه قال اذا قرأها في اول ركعة عند ابتداء القراءة لم يكن عليه ان يقرأها في تلك
الصلوة حتى يفرغ عنها وهذه الرواية تفيد انها سنة كما ذهب اليه صاحب الخلاصة وقال
ويروى عن احمد بن حنبل انه قال التسمية من الفاتحة الا انه يسر بها في كل ركعة وعند
الشافعي يجهر بها وقال ابو حنيفة لا يجهر بها ايضا وقال الشافعي رحمه الله تعالى
في القول الجديد تجب القراءة على المقتدي سواء اسر الامام او جهر بها وقال في القديم
تجب القراءة اذا اسر الامام ولا تجب اذا جهر وهو قول مالك وابن المنذر وقال ابو حنيفة

تكره القراءة خلف الامام بكل حال واعلم ان المذاهب في قراءة الفاتحة ستة عدم وجوب القراءة
اصلا كما ذهب اليه الاصم ووجوبها في ركعة واحدة كما ذهب اليه الحسن البصري ووجوب القراءة
في الركعتين الاوليين والخيار بالتسبيح او السكوت في الاخريين كما هو قول ابي حنيفة ووجوب
القراءة في الاوليين وكراهتها في الاخريين وهو مذهب سفيان ووجوب القراءة في اكثر الركعات
واليه ذهب مالك لكن ان كانت صحيحًا وجبت القراءة فيهما معًا ووجوب القراءة في كل الركعات
وهو الذي قاله الشافعي رحمه الله تعالى والدلائل كلها مذكورة مبسوطة مفصلة
في الاصول لا تسع ذكرها هذه الورقات الباء في بسم الله متعلق بمضمر وذلك المضمر امّا
فعل او اسم وعلى التقديرين اما ان يكون مقدمًا على بسم الله او متأخرًا عنه فالاقسام اربعة
ولكل اولوية وترجيح بحسب المقامات والقرائن واختار المولى قاضي طاب ثراه ههنا كونه
فعلًا لانه الاصل في العمل ومؤخرًا لانه تعالى قديم واجب الوجود ووجوده سابق على وجود
ما سواه والسابق بالذات يستحق السبق بالذكر ولان التقديم في الذكر داخل في التعظيم
ولان في قوله اياك نعبد واياك نستعين تقديم الاسم على الفعل فالواجب في بسم الله
ان يكون كذلك فعلى هذا التقدير بسم الله اقرأ لان عقب البسملة ههنا هو لفظ الحمد لله
وهو مقروء فالظرف لغو والباء للاستعانة على ما اختاره مولينا القاضي طاب ثراه
لوجود القرينة الدالة هيهنا على تقدير الخاص وان كان الاصل عند تقدير متعلق
الظرف ان يكون من الافعال العامة ويكون الظرف مستقرًا وقال ملا خسرو
الباء تحتمل ان يكون للمصاحبة وان تكون للاستعانة ومن اختار الاول نظر الى ان ابتداء

في التعظيم ومن اختار الثاني كما ذهب اليه هذا النحرير نظرا الى ان فعل القراءة بدا ي
فعل كان لم يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
كل امر ذي بال اي ذي اعتداد لم يبدء فيه ببسم الله فهو ابتر فاندفع به ما توهم من انه
كيف يصح جعل اسمه تعالى آلة لشئ والآلية تقتضي التبعية والتبعية تفضي الى
الابتذال فينافي التعظيم لان في الآلة جهتين جهة التبعية وجهة توقف نفس الفعل
او كماله عليه والمراد ههنا الثانية لا الاولى بقرينة المقام واما التقديم في قوله تعالى
بسم الله مجريها فليس مما نحن فيه وصدره لان مجريها اما ان يكون مصدرا ميميا
او بمعنى زمان الاجراء او مكانه وعلى التقادير الثلاثة لا يكون الجار والمجرور معمولا له
لان معمول المصدر لا يتقدم عليه واسماء الزمان والمكان لا تعمل باتفاق النحاة فقول
البيضاوي نور الله تعالى ضريحه كما في قوله بسم الله مجريها تمثيل لمجرد كون التقديم
لوقع مع قطع النظر عن كون المتقدم معمولا للمتأخر اولا فبسم الله اما خبر لمجريها
على معنى ان اجراها بسم الله لا بغيره من الاسباب او متعلق بارکبوا فان اردت التفصيل
فارجع اليه قال بعض المحققين نسق تلاوة القرآن يدل على ان المضمر هو الفعل و هو
الامر لانه تعالى قال اياك نعبد واياك نستعين والتقدير قولوا اياك نعبد فكذلك
قوله بسم الله الرحمن الرحيم واعترض عليه فخر الدين الرازي سنذكره ان شاء الله تعالى
في بيان ان الاولى ان يقال ان قوله الحمد لله اخبار عن كونه في نفسه مستحقا للحمد سواء
قاله قائل او لم يقله ثم ذكر الاسم اما للتبرك واما للفرق بينه وبين القسم لان

باء القسم انما تدخل على اسم من اسماء الله تعالى او على صفة من صفاته ولا تدخل على لفظ
الاسم فلاحتمال الخلاف بالله اقراء فيحتمل كون القراءة على قصد اليمين او على قصد التيمن
بذكر اسمه تعالى واما الفائدة جليلة وهي كما ان ذاته تعالى اشرف الذوات ووجوده سابق
على ما سواه فكذلك ذكره اشرف الاذكار واسمه اشرف الاسماء وذكره ايضا سابق على كل
الاذكار وعلى كل الاسماء واعلم اجمع القراء على ان الوقف على قوله بسم نا قبيح
لانه لا يفهم بنفسه فيكون قبيحا وعلى قوله بسم الله او على قوله بسم الله الرحمن كاف
صحيح لانه كلام مفهوم معناه الا ان ما بعده يكون متعلقا بما قبله فيكون صحيحا
وعلى قوله بسم الله الرحمن الرحيم تام لان ما بعده منقطع عنه فيكون كلاما تاما وطبقوا
ايضا على تفخيم اللام في بسم الله والحمد لله واستحسنوا تفخيمها وتغليظها في الله
لطيف بعباده وفي قل هو الله احد وفي ان الله اشترى من المؤمنين والسبب فيهما ان الا
من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل لان الكسرة توجب التسفل واللام المفخمة حرف صاعد
والانتقال من التسفل الى التصعد ثقيل واما في غيرهما فلا توجب التفخيم ههنا
دون هناك جاء في التوراة يا موسى احب ربك بكل قلبك فالانسان اذا ذكر ربه بكل
لسانه ذكر بكل قلبه فلاجرم ان هذا داخل في التعظيم والثواب واطبقوا ايضا
على ان لفظ الله لا يمال الا قتيبة في بعض الروايات واجمعوا ايضا على انه لا يمال لفظ
الرحمن مرفوعا واختلفه النحاة في جواز اماله مكسورا منهم من قال انه يجوز وهو قول
سيبويه وعلته في جوازه انكسار النون بعد الالف ومنهم من قال انه لا يجوز وهو الاظهر

ثم لم تكتب الالف على ما هو وضع الخط وان كان حكم همزة الوصل الثبوت في الابتداء والسقوط
في الوصل لفظا لا كتابة كما في اقراء باسم ربك ونحوه لكن لكثرة استعمالها تلفظا وكتابة
وكثرة الاستعمال يقتضي التخفيف خولف هذا الاصل في بسم الله وطول الباء فيه دون
سائر المواضع ليدل طولها على الالف المحذوفة التي بعدها المذة تترك بالكلية وايضا اذا
طرحت الباء في اقراء باسم ربك لبقي المعنى صحيحا واما لو حذفت الباء في بسم الله لم يصح المعنى
الا ترى انهم لما كتبوا اقراء باسم ربك بالالف ردوا الباء الى صورتها الاصلية و
اراد وا ان لا يستفتحوا كتاب الله تعالى الا بحرف معظم وكان ابن عمر يقول لكتابه طولوا
الباء واظهروا السين اي فرجوا بين اسنانها ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله تعالى
اذ محافظة تفخيم الاسم يدل على محافظة عظمة مسماه ولذلك كتبوا لفظ الله بلا ميم
وحذف الالف قبل الهاء اشارة الى ان تفخيم ذكر الله في اللفظ واجب فكذا في الخط والى
كراهية اجتماع الحروف المتشابهة في الصورة عند الكتابة ومما يناسب المقام هو ان
اهل المكاشفة قالوا الاصل في قولنا الله الاله وهو ستة احرف فلما ابدلوه بقولهم
الله بقيت اربعة احرف في الخط همزة ولام وهاء فالهمزة من اقصى الحلق واللام
من طرف اللسان والهاء من اقصى الحلق وهو اشارة الى حالة عجيبة فان اقصى الحلق
مبداء التلفظ بالحروف ثم لا يزال يترقى قليلا قليلا الى ان يصل الى طرف اللسان ثم
يعود الى موضعه وهو داخل الحلق ومحل الروح فكذلك العبد يبتداء من اول حالته
التي هي حالة الفكرة والجهالة وتبتدئ في قلبه قليلا قليلا من مقامات العبودية بمراقي

الفكرة

الفكرة النظرية الى اوج المعرفة حتى اذا دخل الى اخر مراتب الوسع واللطافة ودخل في علم
المكاشفة والانوار اخذ يرجع قليلا حتى ينتهي الى الفناء في بحر التوحيد وهو اشارة الى
ما قبل النهاية رجوعه الى البداية الاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى وغير التسمية وهو
المختار عند اهل السنة وفيه وجوه الاول ان الاسماء قد تكون كثيرة مع كون المسمى واحدا
كالاسماء المترادفة وقد يكون الاسم واحدا والمسميات كثيرة كالاسماء المشتركة وذا
يوجب المغائرة الثاني ان كون الاسم اسما للمسمى وكون المسمى مسمى بالاسم من باب الاضافة
كالمالكية والمملوكية واحد المضافين مغائر للآخر الثالث قد يكون المسمى موجودا
والاسم معدوما كالحقايق التي ما وضعوا لها اسماء معينة خلافا للحشوية والكرامية
فانهم قالوا الاسم نفس المسمى وغير التسمية واستدلوا بالنص والحكم اما النص فقوله تعالى
تبارك اسم ربك والمتبارك المتعالي هو الله تعالى لا الصورة ولا الحرف والجواب كما انه
يجب علينا ان نعتقد كونه تعالى منزها عن النقائص كذلك يجب علينا تنزيهه الالفاظ
الموضوعة لتعريف ذات الله تعالى وصفاته عن العبث وعن جميع ما يشعر سوء الادب
كذكرها على وجه التحقير وتسمية الغير بها واما الحكم فهو ان الرجل اذا قال زينب
طالق وكان زينب اسم امرأته التي تحته وقع عليها الطلاق ولو كان الاسم غير المسمى
لكان قد اوقع الطلاق على غيرها فكان يجب ان لا يقع الطلاق والجواب ان قولنا زينب طالق
معناه ان الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع الطلاق عليها
والمختار هو الثالث الذي رجحه فخر الدين رحمه الله من وجهين ان المراد بالاسم اللفظ الذي هو

اصوات وحروف مؤلفة وبالمسماة تلك الذوات فى انفسها فالعلم الضرورى حاصل
بان الاسم غير المسمى فلا نزاع وان كان المراد بالاسم ذات الشئ وبالشئ ايضا ذلك الذات
فقولنا الاسم هو المسمى معناه ان ذات الشئ عين ذات الشئ فيكون عين المسمى وقالت المعتزلة
الاسم غير المسمى ونفس التسمية والجواب عن كونه نفسها هو ان التسمية عبارة عن تعيين اللفظ
المعين لتعريف الذات المعينة وذلك التعيين معناه قصد الواضع وارادته واما الاسم
فهو عبارة عن تلك اللفظة المعينة والفرق بينهما معلوم بالضرورة هذا وان اريد به الصفة
ويراد بالصفة ما هو راى الشيخ ابى الحسن الاشعرى من ان الاسم ما يدل على الذات مشتقا
كان او غيره فالثانى مثل الله فانه اسم علم للذات المقدس من غير اعتبار معنى فيه والاول
ايضا ينقسم الى ما يدل على صفة حقيقية قائمة بذاته تعالى كالعالم والقادر فانهما
يدلان على العلم والقدرة وهما صفتان حقيقتان قديمتان قائمتان بذاته تعالى
وليستا عين الذات بحسب المفهوم ولا غيرها حيث لا يجوز انفكاكهما عنها والى ما يدل
على نسبة خارجة عن ذات المسمى كالخالق والرازق فانهما لا يدلان على الصفة الحقيقية
بل يدلان على نسبة الذات الى غيره بالخلق والترزيق ولا شك ان النسبة غير الذات
ولعل اختلافهم فى ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره ان اريد به اللفظ فقط فهو غيره
والشك فى انه غيره غباوة او مدلوله الذى هو الذات من حيث هى هى فهو عينه فلا
وجه للخلاف اذ الاختلاف فيه بمنزلة ان يقال ذات الحيوان هل هو عينه او غيره فانه
نزاع او ما يدل على صفة حقيقية قديمة قائمة بذاته تعالى فلا يحصر ترديدهم

فالمبتدعة

فى العينية والغيرية لتحقق ثالث وهو لا هو ولا غيره وهو الحق عند الشيخ ابى الحسن الاشعرى
فان صفات الذات ليست عين الذات ولا غيرها واما صفات الافعال فانها عين الذات لجواز
انفكاكها عنها وصفات الذات ما لا يجوز ان يوصف الله تعالى بضدها كالصفات الثمانية
وصفات الافعال ما يجوز ان يوصف بضدها كالهداية والاضلال والرضى بالايمان وعدم
الرضا بالكفر والرضى والسخط فظهر بما ذكرنا جواز اطلاق لفظ الاسم على ثلثة معان
الاول اللفظ الدال على المسمى الثانى نفس ذات المسمى الثالث الصفة المعنوية
القائمة بالمسمى لانه يستعمل فى كل واحد منها كقولهم زيد معرب وزيد كاتب وزيد
صائم فالاول للاول والثانى للثانى والثالث للثالث وتفصيل البحث مذكور فى
الكلامية والله قال بعضهم هذه اللفظة ليست عربية بل عبرانية او سيريانية
فانهم يقولون الاهد حمانا ومرحانا فلما عرب جعل الله الرحمن الرحيم وهذا ضعيف
جدا اذ لا يلزم من المشابهة الحاصلة بين اللغتين الطعن فى كون هذه اللفظة عربية
اصلية والا فكثير من الالفاظ المتشابهة بين اللغتين بل بين اللغات والحكم بان
هذا هذا مما بعد عن ذوى المروات ويدل عليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اما القائلون ان هذا اللفظ عربى اسم علم لله تعالى
فقد تخلصوا عن المباحث الآتية واما المنكرون لذلك فهم الكوفيون والبصريون
فالكوفيون قالوا اصل هذه اللفظة الاه فحذفت الهمزة على حذف القياس اذ المحذوف
قياسيا فى حكم الثابت فاذ هو عوض عنه شئ وعوضت عنها الالف واللام للتعظيم

ولكون الالف جزءً من العوض كانت بمنزلة الحرف الاصلي نقل عن الخليل انه قال اصل
هذه الهمزة القطع لانه انما جئ بها لاجل التعويض لا للتعريف الا انها اسقطت في الدرج
في غير النداء طلبا للخفة لكثرة استعمال اللفظ الشريف انتهى ولم تسقط في النداء
رعاية لما هو الاصل فيها وهو كونها للقطع اي التعويض واسقاطها فيها للخفة
يوهم خلاف الاصل وهو التعريف فان الله مختص بالمعبود بالحق ولا يطلق على غيره لا في
الجاهلية ولا في الاسلام وان كان اصله اسم جنس مطلقا كما في قوله تعالى اَفَرَاَيْتَ
مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهٗ هَوٰاهُ وقوله وَانْظُرْ اِلَى اِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا والاله المحلى باللام
قبل غلبة الاستعمال في فرد معين من افراد جنس لكل معبود فلما اشتهر استعماله في المعبود
بالحق بلام العهد صار ما عداه كانه ليس فردا لذلك الجنس ثم لما اريد تاكيد اختصاصه
به تعالى حذفت الهمزة ثم ادغمت لام التعريف لكونها ساكنة في لام الاصل لكونها
متحركة فصار لفظة الله اذ قبل الحذف امكن اطلاقه على غيره تعالى اذ الاعلام الغالبة
تخالف الاعلام القصدية في جواز الاطلاق على غير الاشهر كاطلاق النجم على غير الثريا
واعلم ان ارباب الاشارات ذهبوا الى ان ههنا فائدة دقيقة وهي ان لام التعريف
ولام الاصل من لفظة الله اجتمعا فادغم احدهما في الثاني فسقط لام المعرفة وبقي
لام لفظة الله وهذا كالتنبيه على ان المعرفة اذا وصلت الى حضرة المعروف سقطت
المعرفة وبطلت وفنيت وبقي المعروف الاول كما كان من غير زيادة ولا نقصان
والبصريون قالوا اصله لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب لانه تعالى

بكنه صمدية محتجب عن العقول وضرب له الامام مثلا حسنا وهو انا لو قدرنا ان
الشمس كانت واقفة في وسط الفلك غير متحركة كانت الانوار باقية على الجدران غير زائلة
عنها فحينئذ كان يخطر بالبال ان هذه الانوار الواقفة على هذه الجدران ذاتية لها الا انا لما
شاهدنا ان الشمس تغيب وعند غيبتها تزول هذه الانوار عن هذه الجدران فبهذا الطريق
علمنا ان هذه الانوار من قرص الشمس وكذا ههنا الوجود الواصل الى جميع المخلوقات من جناب
قدرة الله تعالى كالنور الواصل فلو قدرنا انه لو يصح على الله تعالى الطلوع والغروب
والغيبة والحضور لكان عند غروبه يزول ضوء الوجود عن الممكنات فحينئذ يظهر ان نور
الوجود منه لكنه لما كان الطلوع والغروب عليه محالا لا جرم خطر ببال البعض انا نقصي
ان هذه الاقسام موجودة بذواتها ولذواتها فثبت انه لا سبب لاحتجاب نوره الا كمال
نوره فلهذا قال بعض المحققين سبحان من احتجب عن العقول لشدة ظهوره واختفى
عنها بكمال نوره ولا يجوز ان يقال محجوبة لان المحجوب مقهور والمقهور يليق بالعبد اما الحق
فقاهر وصفة الاحتجاب صفة القهر فالحق محتجب والخلق محجوبون انتهى فقول البيضاوي
لانه تعالى محجوب ليس على ما ينبغي تامل اَوَمِنْ اَلَهَ الفصيل اذا اولع بامه والمعنى
ان العباد مولهون ملتجئون بالتضرع اليه في كل حال من الاحوال فانه المخلص
عن الآفات والموصل الى الخيرات والمحسن في الحقيقة مرجوع اليه في كل الاوقات والخلق
مشغوفون بالرجوع اليه شكى بعض المريدين من كثرة الوساوس فقال له الاستاذ
كنت حدادا عشرين سنة وقصارا عشرين سنين ونوابا عشرة ثالثة فقالوا ما رايناك

فعلت ذلك فقال فعلت ولكنكم ما رأيتم أما عرفتم أن القلب كالحديد فكنت
كالحداد استنه بنار الخوف عشر سنين ثم بعد ذلك شرعت في غسله عن الأوساخ
والأقذار عشر سنين ثم بعد هذه الأحوال جلست على باب حجرة القلب عشر سنين أخرى
سالاً سيف لا إله إلا الله كيلا يخرج عنه حب الله تعالى ولم أترك حتى تدخل فيه حب
غير الله تعالى فلما خلت عرصة القلب عن غير الله وقويت فيه محبة الله تعالى سقطت
من بحار عالم الجلال قطرة من النور فغرق القلب من تلك القطرة ونفى عن الكل وتلبس
فيه الامحض لا إله إلا الله أو من آله الرجل يأله إذا فزع من أمر نزل به فالإله أي الجبار
فالتحير لكل الخلق من كل المضار هو الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى وهو يجير ولا يجار
عليه وهو الموجد القهار الجبار فكان في الحقيقة هو الله سبحانه ولا شيء سواه والمختار
عند الأشعري أن هذا اللفظ اسم علم لله تعالى وأنه ليس بمشتق البتة وهو قول
الخليل وسيبويه وهو قول أكثر الأصوليين والفقهاء لأنه يوصف فيقال الله الحي
القيوم ولا يوصف به فلا يقال الحي القيوم الله فإن قيل أليس أنه تعالى قال في أول
سورة إبراهيم العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الأرض قلنا ههنا
قراءتان منهم من قرأ الله على أنه مبتدأ والذي خبره أو خبر محذوف والذي صفته
فلا يكون صفة لما قبله ومنهم من قرأ بالجر على أنه عطف بيان للعزيز وهو كالعلم
لاختصاصه بالمعبود بالحق كمن يقول هذه الدار لملك الفاضل العالم زيد
وليس المراد أنه جعل زيداً صفة للعالم الفاضل بل لما قاله بدون زيد وحصل

الاشتباه في أنه من ذلك العالم الفاضل فلما قيل عقيبه زيد صار الأمر عياناً وزال الاشتباه
ولأنه لو كان لفظاً مشتقاً لكان معناه معنى كلياً فلا يمتنع نفس مفهومه من وقوع
الشركة فيه بين كثيرين وح لا يكون قولنا لا إله إلا الله توحيداً وحيث اجمع العقلاء
على أن قولنا لا إله إلا الله يوجب التوحيد المحض علمنا أن قولنا الله اسم علم موضوع
للذات المعينة فإن قيل إن اسم العلم قائم مقام الإشارة فلما كانت الإشارة ممتنعة
في حق الله تعالى كان اسم العلم ممتنعاً في حقه والجواب أن اسم العلم هو الذي وضع
لتعيين الذات المعينة ولا حاجة فيه إلى كون ذلك المسمى مشاراً إليه بالحس أو لا
لكن البيضاوي نور الله ضريحه رجح كونه وصفاً في أصله عليه دافعاً دلالته بالوجه
الحاسم وقرر دلالة المذهب المختار عنده فقال لأن ذاته تعالى من حيث هو ذاته
أي حاصله أنه يمتنع أن يوضع لفظ لذاته وضعاً قصدياً سواء كان الواضع هو الله
أو غيره أما الأول فلأن تفهم تفهيم المعنى عند إطلاق اللفظ عليه إنما يتصور في المعاني
المعقولة للبشر وهو الحكمة في تخصيص اللفظ بإزاء المعنى وأما الثاني فلأن البشر
إنما يضع اللفظ بإزاء ما تعقله من المعنى وهو الظاهر وتحقيق الوجه أن إجراء الاسم
عليه لا يتوقف على أن يوضع بإزاء ذاته المخصوصة وهو المسمى بالعلم القصدي بل يكفي فيه
ما هو بمنزلته وهو الغلبة التقديرية وهي عبارة عن أن لا يستعمل من ابتداء وضعه
في غير ذلك المعنى لكن يكون مقتضى القياس أن يستعمل في غيره لأن التحقيقية
هي عبارة عن أن يستعمل اللفظ أولاً في معنى ثم يغلب على آخر ولفظ الجلالة والثريا

من قبيل الاول والصحيح من الثاني فالاولى الاكتفاء في المثال بالثريا وايضا ان
القول المذكور للتوحيد لا يتوقف على كون لفظ الجلالة علما قصديا للذات المخصوصة
بل يكفي في افادته عدم تطرق احتمال الشركة اليه سواء كان علما قصديا او من الاعلام
الغالبة المختصة بها فاندفع ما اورده لاثبات كونه علما لذاته المخصوصة والقول بانه
يلزم على هذا ان لا يكون الله تعالى اسم في اصل الوضع بل بعروض الغلبة اسم تجري عليه
صفاته انما نشاء من عدم التفرقة بين الغلبة التحقيقية والتقديرية ومن الغفلة
عن غناء التقديرية عن الوضع كما ذكرناه آنفا فاحفظ وكن على ذكر فانه ينفعك
في مواضع لا تحصى الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة نقل عن الزجاج انه قال الرحمن
اسم الله تعالى خاصة فلا يقال لغيره رحمن ومعناه المبالغ في الرحمة وفعلان من بناء
المبالغة تقول شبعان للشديد الشبع والدليل لاشتراكهما في اصل المبالغة ما نقل
عن الزمخشري من انه قال كل ما هو معدول عن اصل فهو ابلغ من اصله ورحيم ورحمن
معدولان من راحم انتهى الا ان الرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة
المعنى وزيادة المعنى في رحمن تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى
الاول يقال يا رحمن الدنيا اي يا من كثرت آثار رحمته في الدنيا من حيث انها تصل الى كل مخلوق
كالرزق الواصل اليهم ويا رحيم الآخرة لانه تخص المؤمن لان كمية آثار رحمته في الآخرة
ليست مثل كميتها في الدنيا لما قلنا وعلى الثاني يقال يا رحمن الدنيا والآخرة او يا من
آثار رحمته في الدارين فلا يقال يا رحيم الدنيا فقط بل يقال يا رحيم الدنيا لان المنعم

الدنيوية منها جليلة وحقيرة وقدم والقياس الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان
عالم نحرير وجواد فياض ليظهر فائدة ذكر الابلغ بعد الادنى فاجاب عنه سيدنا القاضي
نور الله ضريحه باجوبة تقرير الاول ان ابلغية الرحمن باعتبار الكمية فتكون الرحمة
المدلول عليها بلفظ الرحمن هي الرحمة الدنياوية وهي متقدمة في الوجود على الرحمة الاخروية فناسب
التقدم في الذكر ايضا والثاني الرحمن من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى كالعلم المختص
بذاته تعالى فناسب ان يقارن ذكره بذكر لفظ الجلالة الذي هو علم بخلاف الرحيم فانه
يوصف به غيره تعالى فمعنى الرحمن المنعم المتصف بهذه الصفة اتصافا حقيقيا بحيث
لا يشوبه شائبة تجوز وتوسط غير البالغ في الرحمة غايتها ولا يستعيض بوجه ما عن
المنعم عليه بمقابلة كرمه ولطفه لانه المتفضل على جميع اصناف الخلائق اولا بايجادهم
وثانيا بتكميلهم بالاعضاء والاسباب التي هي من ضروراتهم وثالثا بترفيههم وتنعيمهم بخلق
الاسباب التي هي في مظان حاجاتهم ورابعا بتجميلهم بالمزايا والزوائد التي هي في
مظنة زينتهم وهي خارجة عن ضروراتهم وحاجاتهم فمن كان هذا شأنه فهو المنعم المطلق
ولا يخفى ان الرحمن بهذا المعنى مختص به تعالى ولا يوصف به غيره تعالى لان ما عداه لا
يقدرون حال
على شيء من هذه النعم الجسام وان قدروا على شيء مما يسمى لطفا وانعاما بينهم قد
يكون
صدور ذلك على طريق اللطف ومحض الجود والكرم بل اما لجلب نفع او دفع ضر او ارادة
جميل ثناء من الخلق في الدنيا الى غير ذلك ومن ثمة قيل ان الرحمن هو المنعم بما لا يتصور
صدوره جنسه من العباد والرحيم هو المنعم بما يتصور جنسه من العباد والثالث

ما بيّنه شيخ زاده بيانًا حسنًا كما هو دأبه بناء على ان البلغية التي من الرحيم باعتبار
الكيفية وهو ان المقصود في مقام التعرض لعظمة الله تعالى وكبريائه توصيفه تعالى بكونه
منعمًا بجلائل النعم وعظائمها دون دقائقها ولطائفها واقتضى ذلك ان يبتدأ بوصف
بالرحمن الذي يدل على كونه منعمًا بجلائل النعم واصولها الا ان توصيفه تعالى بذلك لا يفيد
وصفه تعالى بكونه منعمًا بدقائق النعم ولطائفها لان كل واحد من جلائل النعم ودقائقها
نوع مباين للآخر فوصفه تعالى لكونه منعمًا بجلائل النعم لا يدل على كونه منعمًا لدقائقها
فاحتمل ان يتوهم ان دقائق النعم لدنائتها بالنسبة الى جلائلها لا يطلب من جنابه تعالى
ولا ينبغي ان يتوجه لطلبها الى بابه فوجب ان يقدم وصفه تعالى بالرحمن لكون تقديمه انسب
لمقام توصيفه تعالى بكمال العظمة والكبرياء ثم يوصف بكونه رحيمًا ليكون كالتتمة
لما قبله حتى لا يتوهم ان دقائق النعم مما لا يلتفت اليها ولا يسئل منه تعالى استحياء منه
وتوصيفه تعالى بنحو الرحمن الرحيم باعتبار الغايات التي هي افعال وآثار يصح صدورها
عنه تعالى لا باعتبار مبادي تلك الافعال التي هي انفعالات نفسانية لا يمكن اتصافه
تعالى بها لاقتضائه الحدوث له تعالى وهو محال فاطلاق مثل هذين الاسمين عليه
تعالى من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب فان الرحمة والرقة من اسباب الاحسان
والتفضل واعلم ان النحويين اختلفوا في شرط منع صرف فعلان اذا كان صفة
فمنهم من شرط في منع صرفه انتفاء فعلانة فيمنع عن الصرف اذ لا يقال رحمانة
ومنهم من شرط فيه وجود فعلى فيصرف لفقد الشرط اذ لم يجئ رحمى واختلفوا ايضا

فيما لم يعلم هل انتفى منه فعلانة اولا وهل وجد له فعلى اولا فبعضهم لم يصرف لانه الغالب
في وزن فعلان وبعضهم صرفه لانه الاصل فلا نص على كل واحد منهما واعتبار الحكمين المتضادين
في كلمة واحدة غير معقول ولحظ اختصاص هذا اللفظ بالله تعالى ان يكون له مؤنث على
فعلا او فعلانة وجب حمله على ما هو الاغلب في باب فعلان صفة ومن ثمة تبع القاضي في ذلك
لعدم صرفه الزمخشري ولختمه بذكر فضائله منها ما روى عن ذي النون المصري انه قال
كنت في البيداء فوقعت زلزلة في قلبي وصرت بحيث ما ملكت نفسي فخرجت من البيت
وانتهيت الى شط النيل فرأيت عقربًا تعدو فتبعتها فوصلت الى طرف النيل فرأيت ضفدعًا
واقفا على طرف الوادي فوثب العقرب على ظهر الضفدع فاخذ الضفدع يسبح ويذهب فركبت
سفينة وتبعتها فوصل الضفدع الى الطرف الآخر من النيل ونزل العقرب من ظهره بعيدا
فتبعتها فرأيت شابًا نائمًا تحت شجرة ورأيت افعى تقصده فلما قربت الافعى من ذلك
الشاب وصلت العقرب الى الافعى ولدغتها والافعى ايضا لدغت العقرب فماتا معًا
وسلم ذلك الشاب منهما ومنها ما حكي ان ولد الغراب لما يخرج من قشر البيضة يخرج
من غير ريش فيكون كانه قطعة لحم احمر والغراب يفر منه ولا يقوم بتربيته ثم ان البعوضة
يجتمع عليه لانه شبه قطعة لحم ميت فاذا وصلت البعوضة اليه التقم تلك البعوض
واغتذى بها ولا يزال على هذه الحالة الى ان يتقوى وينبت ريشه فعند ذلك تعود الام
عليه ولهذا السبب جاء في دعية الغراب يا رازق الغراب في عشه ومنها ما حكي
ان موسى عليه السلام اشتد وجع بطنه فشكى الى الله تعالى فدل على عشب في الفازة

فاكله فعوفي باذن الله تعالى ثم عاوده ذلك المرض في وقت آخر فاكل ذلك العنب فازداد
مرضه فقال يا رب اكلته اولا فانتفعت به واكلته ثانيا فضرني فقال لانك في المرة
الاولى ذهبت مني الى الكلاء فحصل الشفاء وفي المرة الثانية ذهبت منك الى الكلاء
فازداد المرض اما علمت ان الدنيا كلها سم قاتل وترياقها اسمائي ومنها ما روي ان فرعون
قبل ان يدعي الالهية بنى قصرا وامر ان يكتب بسم الله على بابه الخارج فلما ادعى الالهية ارسل اليه
موسى ودعاه فلم ير اثر الرشد فقال الهي كما دعوه ولا ارى به خيرا فقال الله تعالى يا موسى
لعلك تريد اهلاكه انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتبه على بابه والنكتة ان من كتب
هذه الكلمة على بابه الخارج صار آمنا من الهلاك وان كان كافرا فالذي كتبه على سويداء
قلبه من اول عمره الى اخره فكيف يكون حاله ومنها ما روي ايضا ان نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى كتبه الله
تعالى من الصديقين وخفف الله تعالى عن والديه ولو كانا مشركين وروي ايضا عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلوة والسلام قال يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله فان
لا تستريح ان تكتب لك الحسنات حتى تفرغ واذا اغتسلت اهلك فقل بسم الله فان حفظتك
تكبتون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل من تلك الواقعة ولد كتب لك
من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى
منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك من الحسنات بعدد
كل خطوة فاذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك من الحسنات بعدد كل خطوة

ومنها

ومنها ما روي عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن
وعورة بني آدم اذا ان غوا تيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة فيه انه اذا صار هذا
الاسم حجابا بينك وبين اعدائك من الجن في الدنيا افلا يصير حجابا بينك وبين النيران
في العقبى ومنها ما حكي ايضا ان قيصر كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان لي صداعا
لا يسكن فابعث الي دواء فبعث اليه عمر قلنسوة وقال اذا وضعها على رأسه سكن صداعه
واذا رفعها عن رأسه عاوده الصداع فجعل منه ففتش قلنسوته فاذا فيها كاغد مكتوب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم ومنها ما ذكر في فضيلة الرحمن ان زيد بن حارثة خرج معنا
من مكة الى الطائف فبلغا خربة فقال المنافق ندخل ههنا ونستريح فدخلا ونام زيد
فانتبه واراد قتله فقال زيد له تقتلني فقال لان محمدا يحبك وانا ابغضه فقال زيد
يا رحمن اغثني فسمع المنافق صوتا يقول ويحك لا تقتله فخرج من الخربة ونظر فلم ير احدا
فرجع واراد قتله فسمع هاتفا اقرب من الاول يقول لا تقتله فخرج ولم ير شيئا فرجع
يقتله فسمع صايحا اقرب من الاول يقول لا تقتله فخرج فراى فارسا معه رمح فضربه
الفارس ضربة فقتله ودخل الخربة فحمل وثاق زيد وقال له اما تعرفني انا جبرئيل
انك حين دعوت كنت في السماء السابعة فقال الله عز وجل ادرك عبدي وفي الثانية
كنت في السماء الدنيا وفي الثالثة بلغت الى المنافق ومنها ما قيل في قوله الرحيم انه
رحيم بهم في ستة مواضع في القبر وحشرانه والحشر ومفرعاته والقيامة وظلماته
والميزان ودرجاته وقراءة الكتاب وقرعاته والصراط ومخوفاته والنار ودركاتها

ومنها ما قيل ان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وفيه فائدتان احديهما ان الزبانية
تسعة عشر فالله تعالى يدفع بأسهم من قارئه بهذه الحروف التسعة عشر والثانية خلق الله
تعالى اليوم والليلة اربعة وعشرين ساعة ثم فرض خمس صلوات في خمس ساعات وهذه الحروف
التسعة عشر تقع كفارات للذنوب التي تقع في تلك الساعات التسعة عشر ومنها
انه لما كانت سورة التوبة مشتملة على الامر بالقتال لم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم
لان وقت القتال لا يليق به ذكر الرحمن الرحيم فلما وفقك لذكر هذه الكلمة كل يوم سبعة
عشر مرة في الصلوة المفروضة دل ذلك على انه ما خلقك للقتل والعذاب وانما خلقك
للفضل والرحمة والاحسان ومنها ما روي ان بعضهم طلب آية من خالد بن وليد رضي الله تعالى
عنه فقالوا انك تدعي الاسلام فاين آية المسلم فقال جيئوني بالسم القاتل فاتي بطاسة
من السم فاخذها بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم واكل الكل فقام سالما باذن الله تعالى
فقال للجوس هذا دين حق فائدة ذكر في هذه الاسماء الثلاثة اشارة الى ان المخاطبين
في القرآن ثلاثة اصناف كما قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله فقال الله تعالى للسابقين الرحمن للمقتصدين الرحيم للظالمين وايضا
الله هو معطي العطاء والرحمن هو المتجاوز عن زلات الاولياء والرحيم هو المتجاوز عن الخطايا
ومن كمال رحمته كانه تعالى يقول اعلم منك ما لو علمه ابواك لفارقاك ولو علمته المرأة
لخفتك ولو علمته الامة لاقدمت على الفرار منك ولو علم الجار لسعى في تخريب الدار
وانا اعلم كل ذلك واستره بكرمي لتعلم اني آله كريم الحمد لله الحمد هو الثناء بالجميل

الاختياري سواء تعلق بالفضائل المختصة بالمحمود له كعلمه وكرمه او بالفواضل المتعدية
اثرها الى الغير والمدح هو الثناء الجميل الغير الاختياري ايضا فيكون الحمد اخص مطلقا من المدح
لان كل حمد مدح من غير عكس والصفات الذاتية بمنزلة افعال اختيارية لذات الواجب اما
لكون ذاته كافية فيها او لكونها مبادي الافعال الجميلة الاختيارية فلا يرد على تعريف الحمد
ان تقييد الجميل المحمود عليه بكونه اختياريا يقتضي ان لا يحمد الله تعالى بمقابلة صفاته
الذاتية لانها ليست باختيارية والحال انه يحمد عليها وقيل هما مترادفان فان يدل عليه ما ذكره
صاحب الكشاف في الفايق من قوله الحمد هو المدح والوصف بالجميل وصرح به الشريف المحقق
قدس سره والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فهو اعم منهما من وجه
واخص من آخر والشكر العرفي هو صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه الى ما خلق لاجله
من الطاعات واختيار الحمد على الشكر اشارة الى ان فعل اللسان المشعر بتعظيم المنعم
اظهر دلالة على المراد بالنسبة الى دلالة الاعتقاد لخفائه لان خدمة المنعم بالجوارح
لا يتعين كونها متفرعة على نعمه الواصلة منه اليه وجزاء لها بل يحتمل ان يكون لغرض
آخر غير المراد بخلاف فعل اللسان فانه ظاهر بنفسه مظهر للمراد وايضا ان الحمد لله ثناء
على الله تعالى بسبب كل انعام صدر منه ووصل الى غيره واما الشكر لله فهو ثناء بحسب
وصل الى ذلك القائل ولا شك ان الاول افضل لان التقدير كان العبد يقول سواء
اعطيتني او لم تعطني فانعامك واصل الى كل العالمين وانت مستحق للحمد العظيم قال
الفخر الدين الرازي قدس سره الحمد لله على ما دفع من البلايا والشكر لله على ما اعطى في

فان قيل النعمة في الاعطاء اعظم من النعمة في دفع البلاء فلماذا ترك الاكثر وذكر
الاقل قلنا فيه وجوه الاول كانه يقول انا شاكر لاد نى النعمتين فكيف لاعلاهما الثاني
ان المنع غير متناه والاعطاء متناه فكان الابتداء بشكر دفع البلاء الذي لانهاية له
اولى الثالث ان دفع الضرر اهم من جلب النفع والذم نقيض الحمد لانه ذكر القبايح كما ان
الحمد هو الثناء بذكر المحاسن والكفران نقيض الشكر اذ الشكر اظهار النعمة والكفران
سترها فيقابله ورفعه بالابتداء خبره لله واصله النصب وقد قرئ شاذا بنصب الدال
والعدول عنه الى الرفع للابتداء للدلالة على عموم الحمد وثباته له تعالى وتجدده
من عامله الذي هو الفعل فانه موضع الحدوث الدال عليه لان الرفع في باب المصادر التي
اصلها النيابة عن افعالها يدل على الثبوت والاستقرار كقولهم شكرا وعجبا ومعاذ الله
وسبحان الله وما اشبه ذلك وتحقيقه ان اللفظ الدال على كونه مستحقا للحمد لذاته
اولى من اللفظ الدال على ان شخصا واحدا احمده ولنختمه بدقيقة لطيفة وردت
وهي ان نعم الله تعالى على العبد في الدنيا متناهية وقول العبد الحمد لله حمد غير متناه فكانه
تعالى يقول عبدي اذا قلت الحمد لله في مقابلة النعم فالذي بقي لك من تلك الكلمة طاعات
غير متناهية ومعلوم ان غير المتناهي اذا اسقط منه المتناهي بقي الباقي غير متناه فلذا
من مقابلتها بنعم غير متناهية فلهذا السبب يستحق العبد الثواب الابدي والخير
السرمدي فثبت ان قول العبد الحمد لله يوجب سعادات لا آخر لها وخيرات لا نهاية
لها ثم اختلف المشايخ في ان وجوب الشكر ثابت بالعقل او بالسمع من الناس من قال انه

ثابت

ثابت بالسمع لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولقوله تعالى رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ومنهم من قال انه ثبت قبل مجئ
الشرع وبعد مجيئه على الاطلاق والدليل عليه قوله تعالى الحمد لله وبيانه من وجهين الاول
ان قوله الحمد لله يدل على ان هذا الحمد حقه وملكه على الاطلاق وذلك يدل على ان ثبوت
هذا الاستحقاق كان قبل مجئ الشرع الثاني انه تعالى قال الحمد لله رب العالمين وقد ثبت
في اصول الفقه ان ترتب الحكم على الوصف يدل على كون ذلك الحكم معللا بذلك الوصف فههنا
اثبت الحمد لنفسه ووصف نفسه بكونه رب العالمين رحمانا رحيما مالكا لعاقبة امرهم
في اليوم الجزاء فهذا يدل على ان استحقاق الحمد انما يصلح لكونه مربيا لهم رحمانا رحيما بهم
واذا كان كذلك ثبت ان استحقاق الحمد ثابت لله تعالى في كل الاوقات سواء كان قبل مجئ النبي
او بعده والتعريف فيه للجنس او الاستغراق لا للعهد الخارجي اذ لم يقصد به حصة معينة
في الحمد ولا للعهد الذهني اذ المقصود ههنا الاشارة الى المسمى فيضمن جميع الافراد
لا في ضمن بعضها فان كان للجنس فاللام في لله تفيد اختصاص جنس الحمد به تعالى لان اختصاص
الجنس يوجب اختصاص جميع افراده به لان ثبوت فرد لغيره ينافي اختصاص الجنس به تعالى
قال الجنسية ساوت ال الاستغراقية في ثبوت كل فرد من افراده له تعالى وقيل انها للقدرة
والاستيلاء كقولك البلد للسلطان وهو سبحانه وتعالى كذلك لانه واجب لذاته وما سواه
ممكن لذاته والواجب لذاته مستولى على الممكن لذاته ومالك له رب العالمين الرب
والتربية مترادفان او نعت بمعنى المجرى او المصلح وقيل فاعل حذفت الفه لكثرة الاستعمال

وهو ضعيف لان حذف الف فاعل خلاف الاصل ولا يطلق على غيره تعالى الا على التقييد
بالاضافة كقولهم رب الناقة ونحوه وقول الجاهلية للملك من الناس الرب من كفرهم
العالم اسم لما يعلم به فلما كثر استعماله فيما يعلم به الصانع اختص بما سوى الله تعالى وصفات
ذاته لانها ليست عينها ولا غيرها كما عرف في محله وهو منكر لا يطلق على فرد جنس واحد
كرجل مثلا فانه لا يقال انه عالم وانما اذا عرف فانح كما يستغرق الاجناس التي تسمى به
يستغرق ايضا افراد كل جنس وانما جمع ليحصل ذلك الاستغراق حصولا قطعيا اخذا
عن توهم احتمال كون اللام لاستغراق افراد جنس واحد ان كانت للاستغراق او توهم
انها للجنس اي لحقيقة ما يعلم به الصانع وهو القدر المشترك اذ المقصود من توصيفه
بكونه رب العالمين بيان شمول ربوبيته لاحاد الاشياء المخلوقة كلها لا لاجناسها
فقط وغلب العقلاء اشرفهم على غير العقلاء من اجناس عامة فجمع كما يجمع اوصاف العقلاء
المختصة بهم قال ابن حجر ونقل عن المتقدمين اعداد مختلفة في العالمين وفي مقاديرها
والله تعالى اعلم بالصحيح منها كقول مقاتل هي ثمانون الف عالم نصفها في البر ونصفها
في البحر والضحاك ثلثمائة وستون عالما حفات عزات لا يعرفون خالقهم وستون
الفا مكيسون يعرفونه وقال ابن مسيب لله الف عالم ستمائة في البحر واربع مائة
في البر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا
كفسطاط في صحراء روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج على قوم من اصحابه ذات يوم
وهم يتفكرون فقال مالكم لا تتكلمون قالوا نتفكر في خلق الله تعالى قال فكذلك

فافعلوا

فافعلوا تفكروا في خلق الله تعالى ولا تفكروا فيه فان بهذا المغرب ارضا بيضاء نورها
بياضها او بياضها نورها مسيرة الشمس اربعين يوما بها خلق من خلق الله تعالى لم يعصوا
الله تعالى طرفة عين قالوا يا رسول الله فاين الشيطان عنهم قال ما يدرون خلق الشيطان ام لا
قالوا ومن ولد آدم قال ما يدرون خلق آدم ام لا وروي ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم
عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحار وكلهم
عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكلهم عشر ملائكة
السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة
الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي
عددها سبعمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت بالسموات والارضون وما
فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم
الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة
الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ثم مع هؤلاء الملائكة الذين
هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل ولا يحصى عددهم واجناسهم ومدة
اعمارهم ولا كيفية عباداتهم الا هو ومن ثمة قال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين احد
غيره تعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملائكة
والثقلين وقيل ان العالم في الاصل اسم لما يعلم به الا ان المراد به ههنا هو الناس ووجه
تخصيص العالمين بهم هو ان المقصود بالذات من التكليف بالاحكام ومن بيان الدلائل

والحرام بارسال الرسل وانزال الكتب هو الانسان ويؤيده قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام
اتأتون الذكران من العالمين فان المراد بالعالمين فيه هو الناس فقط وهو ظاهر فيكون
لفظ العالم اسما للقدر المشترك بين افراد نوع البشر لا لمجموع الافراد فكل واحد منهم عالم
من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بتلك النظائر الصانع
كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير وسوى سبحانه وتعالى بين النظيرين فيهما فقال تعالى وفي الارض
آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وردّ الاخيرين مولانا ابن حجر نوّر الله تعالى ضريحه وغيره بان
هذه الصيغة لم تستعمل الا في شيء يكون آلة بين الفاعل والمنفعل ولم يوجد استعمالها في نفس
الفاعل اذ لم يسمع ناصر وضارب وبانه يوهم اضافة الرب الى العالمين كون ربوبيته تعالى
بالنسبة الى اجناس ذوي العلم فقط مع انه رب احاد الخلائق كلها وهو المراد من التوصيف
وان اشار مولانا القاضي الى دفعه بقوله وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع اي ان
كونه تعالى ربا للاشرف المخلوقات وهم العقلاء يستلزم ربوبيته لغيرهم لكن لم يرض
بهذا الوجه وبالذي يليه حيث نقلهما بصيغة التمريضية لوهنه اذ التخصيص بالمخصص
يعتد به خلافا لهما وقراءة زيد بن علي رب العالمين بالنصب على المدح باضمار فعل لائق
به وهو نحو اعني وقيل بمادل عليه الحمد لله تقديره نحمد الله رب العالمين والجمهور بالجر على انه
نعت لله او على انه بدل منه واعلم ان قوله رب العالمين اشارة الى التربية العامة في حق
كل العالمين ويدخل فيه التربية الروحانية للملائكة والانس والجن والشياطين والتربية

الجسمانية

الجسمانية الحاصلة في السموات والارض ومن ثمة قالوا انه دليل على وجود الاله القديم
الفاعل المختار والدليل عليه ان الموجب بالذات لا يستحق على شيء من افعاله الحمد والثناء والتعظيم
الا ترى ان الانسان اذا انتفع بسخونة النار او ببرودة الجمد فانه لا يحمد النار والجمد لما ان
تأثير الناس في التسخين وتأثير الجمد في التبريد ليس بالقدرة والاختيار بل بالطبع فلما حكم
بكونه مستحقا للحمد والثناء ثبت انه فاعل بالاختيار المنزه ذاته عن المكان والجهة لان الخالق
لا بد وان يكون سابقا بوجوده على وجود المخلوق ومتى كان الامر كذلك فقد كانت ذاته
موجودة قبل وجود الفضاء والجهة وعن الحلول في المحل كما يقوله بعض النصارى والحلولية لانه
لما كان رب العالمين كان خالقا لكل ما سواه والخالق سابق على المخلوق فكانت ذاته موجودة
قبل كل محل فكانت ذاته غنية عن المحل فبعد وجود المحل امتنع احتياجه الى المحل الرحمن الرحيم
قد مضى تفسيرهما وذكرهما ثانيا للمبالغة والتأكيد اولان في الاول ذكر الالهية فوصل بذكر
النعم التي بها يستحق العبادة وههنا ذكر الحمد فوصله بذكر ما يستحق به الحمد والشكر على
النعم فلا تكرار مالك يوم الدين اختلف القراء في هذه الكلمة فقراء عاصم والكسائي
ويعقوب ومالك بالالف فعلى هذا انه مأخوذ من الملك بكسر الميم وسكون اللام والباقون
ملك بغير الف ووافقهم قراء البصرة والشام وحمزة من الكوفيين وعلى هذا من الملك بضم الميم
وسكون اللام وحجة الفريق الاول ان فيه زيادة فكانت قراءته اكثر ثوابا وان الملك
يملك الرعية والمالك مالك العبد والعبد دون من الرعية اذ الرعية يمكنهم اخراج انفسهم
عن كونهم رعية ذلك الملك باختيار انفسهم والمملوك لا يمكن اخراج نفسه عن كونه

مملوكا لذلك المالك باختيار نفسه فثبت ان القهر في المالك اكثر منه في الملكية ويعضده
قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله اذ هو من الملك بكسر الميم ومالك
يوم الدين ايضا منه فاتحدا والقرآن يفسر بعضه بعضا وحجة الفريق الثاني ان كلا واحد
من اهل البلد يكون مالكا اما الملك فلا يكون الا اعظم الناس واعلاهم فكان الملك اشرف
من المالك وان الامة اجتمعت على ان قوله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس لفظ
الملك فيه متعين ولولا ان الملك اعلى من المالك لم يتعين واجيب عنه بان رب الناس افاد
كونه مالكا لهم فلو قرء في سورة الناس بالالف للزم التكرار واعترض عليه بان معنى رب العالمين
اي مالكهم فذكر مالك يوم الدين بعده تكرار واجيب عنه بان المراد من العالمين الممكنات
الموجودة في الدنيا فلا تكرار واللائق للقاري عدم ترجيح احدى القرائتين على الاخرى
اذ ثبوتهما متواترة وصحة اتصاف تعالى بهما يانى في الترجيح المستلزم لسقوط القراءة الاخرى
عن درجة الاعتبار ويدل عليه ما روى عن ثعلب انه قال اذا اختلف في القرآن عن السبعة
لم افضل اعرابا على اعرابٍ وقرء ملك باسكان اللام تخفيفا كما في كتف وعضد وقرء
ملك بلفظ الفعل الماضي ونصب اليوم وهي مختار ابي حنيفة رحمه الله تعالى فعلى هذا فالجملة
الفعلية في محل الجر على انها صفة للمحذوف تقديره اله ملك يوم الدين اضافة اسم الفاعل
الى الظرف ليست من قبيل اضافة الصفة الى معمولها الذي يشترط في عملها فيه كونها بمعنى
الحال او الاستقبال حتى يكون اضافتها الى الظرف المذكور لفظية فلا تقع صفة للفظلة
الجلالة بل لاجراء الظرف مجرى المفعول به على الاتساع فح تكون الاضافة بمعنى اللام ومعنوية مفيدة

تعرف

لتعرف المضاف من المضاف اليه ومن ثمة صح وقوعه صفة للمعرفة والمقصود من هذا
الاقتضاء للدلالة على استغراق الامور المملوكة وعمومها لان تملك الزمان يلستلزم تملك
ما فيه على ابلغ وجه من غير عكس فلذا اتسع فيه على طريق الكناية وهو اللازم والمراد اما
الشريعة او الطاعة والمعنى انه سبحانه وتعالى مالك الامور يوم جزاء الدين وانما خص يوم
القيامة باضافة مالك او ملك اليه مع انه تعالى مالك الامور كلها في جميع الايام والاوقات
تعظيما لشانه وتفخيما لامره اذ ذلك اليوم يوم عظيم الهول اي عظيم لتفرده تعالى بنفوذ
اوامره فيه واعلم انه بحث عنه حجة الاسلام رحمه الله تعالى وقال ان المراد بيوم الدين القيامة الصغرى
وهي حال الموت والقيامة الكبرى وهي حال النشور حاصله ان لجميع اهوال القيامة
الكبرى نظيرا في القيمة الصغرى اذ في هذه الحالة تنشر الصحايف المطوية عنه عند الموت
ايضا وبدن العبد ارضه وعظامه جبالها ورأسه سماؤها وقلبه شمسها وسمعه وبصره
وسائر حواسه نجوم سمائه والعروق من يديه بحار ارضه وشعوره نباتها والمرافق
اشجارها وهكذا جميع اجزائه فاذا الهد بالموت اركان بدنه فقد تزلزلت الارض زلزالها
فاذا انفصل العظام من اللحوم فقد حملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فاذا رمت
العظام فقد نسفت الجبال نسفا فاذا اظلم قلبه عند الموت فقد كورت الشمس
تكويرا فاذا ابطل سمعه وسائر حواسه فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغه
فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا التفت احدى ساقيه بالاخرى وهما مطيتاه
فقد عطلت العشار تعطيلا فاذا فارق الروح الجسد فقد حملت الارض فحدثت واقت

ما فيها وتخلت ومن ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته ثم لما وصف نفسه
بكونه مربيًا للعالمين منعمًا بصفة عام وخاص مالكًا لامورهم كما دل على اختصاص استحقاقه تعالى
بالحمد دون غيره بحكم قاعدة مقررة عند الاصوليين وهي ان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته
له وبما ذكرنا ظهر وجه تكرار الرحمن الرحيم فائدة قالت القدرية ان كان خالق اعمال العباد هو الله
تعالى امتنع القول بالثواب والعقاب والجزاء لان الثواب للرجل على ما لم يعمل عبث وعقابه على ما لم
يعمل ظلم وعلى هذا التقدير يبطل كونه مالكًا ليوم الدين وقالت الجبرية لو لم تكن اعمال العباد بتقدير الله
تعالى وترجيحه لم يكن مالكًا واجمع المسلمون على ان الله تعالى يوجد القدرة والارادة في العبد
ثم يقع الفعل بهما فالفعل الاختياري الصادر من العبد مخلوق لله والقدرة ايضا خلق لله فيه
ودخول المقدور الواحد تحت قدرتين مستقلتين مما لان الفعل مقدور لله تعالى بجهة
الايجاد ومقدور العبد بجهة الكسب فلا تفويض ولا جبر ولكن امر بين امرين فثبت انه لما
كان مالكًا للعباد واعلمنا انه خالق لها ومقدر ولصعوبة المقام تركنا الاطناب لاهله
وسلكنا طريق السلف وهو ترك المناظرة فيه وتفويض علمه الى الله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين واعلم انه لما وصف نفسه بالصفات العظام تميز عما سواه من الذوات
تميز الحاضر المشاهد فاقتضى ذلك ان لا معبود الا هو فخوطب بذلك والمعنى اي يا من هذا
شأنه نفردك ونميزك بالعبادة والاستعانة ونقصرهما عليك ولا نعبد ولا نستعين
غيرك ليكون دالا على اختصاصهما به تعالى والترقي من الدليل الى المدلول ومن الغيبة الى
الشهود واياك عند الجمهور ضمير منصوب منفصل مشترك بين المتكلم والمخاطب والغائب

والالواحق

والالواحق بعده حروف دالة على احوال المرجوع اليه من التكلم ونحوه لا محل لها من الاعراب
كالتنوين وياء النسبة وتاء التانيث وكالكاف في ارايتك وذهب الخليل الى ان الالواحق
اسماء اضيف اليها اياً فيكون لها محل من الاعراب وهو الجر لاضافة اياً اليها على ما حكاه
عن بعض العرب اذا بلغ الرجل ستين فاياه واياً الشواب وهو شاذ لا يعمل عليه لان الضمير
لا يضاف ابدًا وههنا اضيف الى المضمر وقول من قال ان اياً مظهر بدليل ان المضمر لا يضاف
من ضيق العطن فلا يلتفت اليه وقيل ان الالواحق هي الضمائر فالهاء هاء ضربه والكاف
كاف ضربك والياء ياء ضربني فلما اريد انفصالها عن افعالها تعذر النطق بها فضمت
اياً اليها للتستقل به فكان عمدة لها فكان اياك واياي بمعنى نفسك ونفسي وقيل
ان اياك واياه وتثنيتهما وجمعهما ضمائر وقرئ اياك بتخفيف الياء وايّاك بهمزة مفتوحة
وياء مشددة وهيّاك بقلب الالف هاء العبادة عبارة عن نهاية التعظيم بانها على مراتب
الخضوع ومنه طريق معبّد اي مذلل ومن ثمة لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى اذ للعبد
احوال ثلث الماضي والحال والاستقبال اما الماضي له فقد كان معدومًا فخلقه بانواع
قدرته وجاهلًا صرفًا فعلمه كما قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئًا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون واما
الحال الحاضرة له فحاجته شديدة لان كل ما كان ممكنا كان محتاجًا الى ربه الغني
الرحيم اذ لما دخل في الوجود انفتحت عليه ابواب الحاجات كلها واما الحال المستقبلة له
فهي حال ما بعد الموت فظهر ان جميع مصالح العبد في تلك الاحوال لا تتم ولا تكمل الا

بالله تعالى وفضله واحسانه اذ احسان غيره من احسانه تعالى فوجب ان لا يستغل العبد
بعبادة شئ الا بعبادة الله تعالى وخضوعه وبما ذكرنا ظهر وجه آخر للخطاب بايّاك نعبد
وايّاك نستعين والضمير المستكن في الفعلين للقارى ومن معه من الحفظة وحاضري
صلوة الجماعة ولسائر الموحّدين وبيان انّ النون لاجائز ان تكون نون العظمة لانّ
اللائق بالانسان عند اداء العبوديّة ان يذكر نفسه بالعجز والذلة لا بالعظمة والرفعة
بل النون الجمع فاذا قال العبد ايّاك نعبد كان قد ذكر عبادة نفسه وعبادة جميع
المؤمنين شرقًا وغربًا فكانه سعى في اصلاح مهمّات سائر المؤمنين واذا فعل ذلك
قضى الله مهمّاته لقوله صلّى الله تعالى عليه وسلّم من قضى لمسلم حاجته قضى الله تعالى
له جميع حاجاته وفيه وجه آخر وهو كانّه يقول الهى ما بلغت عبادتى الى حيث تستحق
ان اذكرها وحدها لانّها ممزوجة بتقصير ولكنّى اخلطها بعبادة جميع العابدين
واذكر الكلّ بعبادة واحدة واقول ايّاك نعبد وجاء نظيره في مسئلة شرعيّة وهى ان
الرجل اذا باع من غيره عشرة من العبيد فالمشترى امّا ان يقبل الكلّ اولا يقبل
واحدًا منها وليس له ان يقبل البعض دون البعض في تلك الصفقة كذا هنا اذا قال
العبد ايّاك نعبد فقد عرض على حضرة الله تعالى جميع عبادة العابدين فلا يليق بكرمه
ان يقبل البعض دون البعض امّا ان يردّ الكلّ وهو غير جائز لان قوله ايّاك نعبد
دخل فيه عبادات الملائكة والانبياء والاولياء وامّا ان يقبل الكلّ وح يصير عبادة
هذا القائل مقبولة بقبول عبادة غيره فكانه قال الهى ان لم تكن عبادتى مقبولة

لا ترد

لا ترد بى لانّى لست بوحيد في هذه بل نحن كثيرون فان لم استحق الاجابة والقبول فاشفع
اليك بعبادات سائر المتعبّدين المقبولين لديك فاجب عبادتى وهو احسن وفيه وجه آخر
ايضا وهو ان الرجل ان كان يصلّى بالجماعة فيقول نعبد والمراد منه ذلك الجمع وان كان يصلّى وحده
كان المراد انّى اعبدك والملائكة معى في العبادة ولم يقل نعبدك كانّه تعالى يقول ايا عبدى انك
اذا قلته فبدأت اوّلا بذكر عبادة نفسك ولم تذكر ان تلك العبادة لمن فيحتمل ان ابليس يقول
ان هذه العبادة للاصنام او للشمس ونحوهما امّا اذا اخترت هذا الترتيب وقلت اوّلا
ايّاك ثمّ قلت ثانيًا نعبد كان قولك اوّلا صريحًا بان المقصود والمعبود هو الله تعالى فكان هذا
ابلغ في التوحيد وابعد عن احتمال الشرك اولان الواجب لذاته متقدّم في الوجود على المحدث الممكن
لذاته فوجب ان يكون ذكره متقدّمًا على جميع الاذكار ليكون ذكر الحق مقدّمًا على ذكر الخلق ولانّه
تعالى قدّم ذكر نفسه ليتنبّه العابد على انّ المعبود هو الله تعالى ولا يتكاسل في التعظيم وليلتفت
يمينًا وشمالًا ويشتغل بعبادة الله تعالى حتّى يستنير قلبه بنور الله تعالى وليشرّف لسانه بشرف
الذكر وتجمل اعضائه بجمال خدمة الله تعالى كما قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرّب الىّ بالنوافل
حتّى احبّه فاذا احببته كنت له سمعًا وبصرًا ولذلك فضّل ما حكى الله تعالى عن حبيبه
حين قال لا تحزن انّ الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث قال انّ معى ربّى حيث قدّم
ذكر مولاه على ذكر نفسه والكليم اخّره عنه لكن وافقه في قوله ربّى بتقديم الربّ على ذكر
نفسه وهو بياء المتكلّم وحكى عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انّ حيّة سقطت من السقف
فتفرّق الناس وكان ابو حنيفة رضى الله عنه في الصلوة فلم يشعر بها وايضا انّ آكلة وقعت

فى بعض اعضاء عبد الله بن الزبير فاحتاجوا الى قطع ذلك العضو فلما شرع فى الصلوة
قطعوا منه ذلك العضو ولم يشعر به وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان
يشرع فى الصلوة وكانوا يسمعون من صدره ازيزا كازيز المرجل ومن استبعد هذا فليقرأ
قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن فان النسوة لما غلب على قلوبهن جمال
يوسف عليه السلام وصلن بذلك الى حيث قطعن ايديهن وما شعرن بذلك فاذا جاز هذا
فى حق البشر فلم لا يجوز عند استيلاء عظمة الله تعالى على القلب اولى والاستعانة طلب المعونة
يقال استعنته واستعنت به وقد اضطربت الجبرية والقدرية فى الآية اما الجبرية
فقالوا لو كان العبد مستقلا بالفعل لما كان فى الاستعانة فى الفعل فائدة واما القدرية
فقالوا الاستعانة انما تحسن لو كان العبد متمكنا من اصل الفعل ويطلب الاعانة من الغير
اما اذا لم يقدر على الفعل لم يكن للاستعانة فائدة والحق ما عليه اهل الحق وهو ان القدرة
لا تؤثر فى الفعل الا مع الداعية فالاعانة المطلوبة عبارة عن خلق الداعية او ازالة الداعية
ثم الاستعانة انما تحسن قبل الشروع فى العمل وههنا ذكر قوله اياك نعبد ثم ذكر عقيبه
واياك نستعين فما الحكمة فيه وجوابه من وجوه الاول كانه يقول شرعت فى العبادة
فاستعين بك على اتمامها فلا تمنعنى من اتمامها بالموت ولا بالمرض ونحوهما الثانى
كان الانسان يقول الهى ان لى قلبا يفر منى فاستعين بك باحضاره الثالث اياك
نستعين اى لا استعين بغيرك وذلك لان ذلك الغير لا يمكنه اعانتى الا اذا اعنته
على تلك الاعانة فاذا كانت اعانة الغير لا تتم الا باعانتك فلنقطع هذه الواسطة

ونقتصر

ولنقتصر على اعانتك الرابع قوله اياك نعبد يقتضى حصول رتبة عظيمة للنفس
بعبادة الله تعالى وذلك يورث العجب فاردف بقوله واياك نستعين ليدل على ان الرتبة
الحاصلة بسبب العبادة ما حصلت من قوة العبد بل انما حصلت باعانة الله تعالى فالمقصود
من ذكر قوله واياك نستعين ازالة العجب وافناء تلك النخوة والكبر هذه التوجيهات على تقدير
ان يكون المراد من الاستعانة طلب المعونة فى اداء العبادة واما على تقدير ان يكون المراد
منها طلب المعونة فى المهمات كلها فتقديم الوسيلة على طلب الحاجة احسن بل انسب لكونه
اعون على الاجابة وكرر قوله اياك تنصيصا على تخصيصه تعالى بالاستعانة ايضا لان
ما افاده العطف من التخصيص ليس كافادة التكرير فى كونه تنصيصا عليه ولو اقتصر على
واحد لاحتمل ان يكون الحصر باعتبار الجمع بينهما فاذا كرر اندفع وان لا يتقرب الى الله تعالى
الا بالجمع بينهما ولا يمكنه ان يفصل بينهما وليس كذلك لان التفكر فى عظمة الله تعالى
عبادة وان لم يستعن به والشاهد فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لابن عمه عبد الله
بن عباس رضى الله تعالى عنهما واذا استعنت اى اذا طلبت الاعانة على امر فاستعن بالله
باذا الوقتية والقول بان الثانى للتأكيد ذهول عن قاعدة النحو لان التكرير انما يكون
تاكيدا اذا لم يكن محمولا على فعل ثان والثانى فى الآية محمول على نستعين ومفعول له
فكيف يكون تأكيدا ولم يقل بايك نستعين لان استعان يتعدى بنفسه وبالباء
كما ذكره صاحب القاموس ويجوز ان يكون من قبيل حذف حرف الجر وايصال الفعل بنفسه
والواو فى واياك للعطف لا للحال لان المضارع المثبت اذا وقع حالا يجب اخلاؤه

عن الواو بل يكون ارتباطه بالضمير وحده يقال جاءني زيد يركب قاله ابن حاجب والرضا
الاستراباذي وقراء نستعين بكسر النون واما قراءة نعبد بكسرها فضعيف لانها
انما تكسر بشرط ان يكون الماضي مكسور العين وهو مفتوح العين ولهذا لم يذكره
صاحب الكشاف وقد اشار اليه القاضي بقوله وقرئ اهدنا الصراط المستقيم الهداية
في اللغة الارشاد والدلالة بلطف ومن ثمة لا تستعمل الا في الخير وقوله تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم وارد على التهكم نظيره قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم او انها من الهداية
بمعنى التقديم يقال هداه اي قدمه والمعنى قدموهم اليه يقال اقبلت هوادي الخيل اي
مقدماتها والهدية التي تستعمل بطريق التجوز في العطية التي تقدم امام الحاجة تشبيها
لها بالهادي الذي يتقدم المهدى والفعل منه هدى واصله ان يتعدى باللام او الى
كقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء وانك لتهدي الى صراط مستقيم فعن مل معاملة
اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه في الحذف والايصال فاصل اهدنا الصراط اهد
للصراط او الى الصراط فحذف حرف الجر وعدى الفعل بنفسه الى كلا مفعوليه اعلم ان
هداية الله تعالى كثيرة لا يحصيها عاد لكنهم حصروا اجناسها في ثلاث منها النعم
المودعة في عباده ومنها انزال الكتب وارسال الرسل الفارقين بين الحق والباطل
والصالح والفاسد بنصب الدلائل الدالة على كونهم رسلا من الله تعالى ليكتسبوا
محامد الصفات التي هي الصفات الالهية من العلم والبر والاحسان واللطف وافاضة
الخير والرحمة على الخلق والنصيحة لهم وارشادهم الى الحق ومنعهم من الباطل الى غير ذلك

من مكارم

من مكارم الشريعة وانما اكتسبوها العلماء الذين هم ورثة الانبياء وفي كونهم اخيارا وقد هدى الله
تعالى بهم سائر الخلق ودرجة كل واحد بقدر ما اصلحه من نفسه ومن غيره وقد وردت
في فضائلهم الايات والاخبار والآثار اما الايات فكثيرة منها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم المراد باولي الامر العلماء في اصح الاقوال لان الملوك تجب عليهم طاعة
العلماء ولا عكس ومنها قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واما
الاخبار فكثيرة ايضا منها ما روي ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي
بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل
قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له وشهدت الملائكة لهم بانهم عتقاء
الله تعالى من النار ومنها ما روي عن ابي موسى الاشعري مرفوعا انه قال عليه الصلوة والسلام
يبعث الله تعالى العباد يوم القيمة ثم يميز الله تعالى العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع
نوري فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم ومنها ما روي
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال معلم الخير اذا مات بكى عليه طير السماء ودواب الارض وحيتان
البحار ومنها ما روي عن ابي هريرة مرفوعا انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل العالم
على العابد سبعين درجة بين كل درجة عدو الفرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان
يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد يقبل على عبادته لا يتوجه ولا
يعرفها ومنها ما روي عن عامر الجهني انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يؤتى بمداد طالب العلم و
دم

الشهداء يوم القيمة لايفضل احدهما على الآخر وفي رواية يرجح مداد العلماء واما الآثار التي
نذكرها ففي وجوه الاول الدنيا بستان زينت بخمسة اشياء علم العلماء وعدل الامراء
وعبادة العباد وامانة التجار ونصيحة المحترفين فجاء ابليس بخمسة اعلام واقامها بجنب هذه
الخمسة جاء بالحسد فركزه في جنب العلم وجاء بالجور فركزه في جنب العدل وجاء بالرياء
في جنب العبادة وجاء بالخيانة فركزه في جنب الامانة وجاء بالغش فركزه في جنب النصيحة
الثاني العالم اراء في التلميذ من الاب والام لان الآباء والامهات يحفظونهم من نار الدنيا
وافاتها والعلماء يحفظونهم من نار الاخرة وشرائدها الثالث ان مصعب بن الزبير رضي الله
تعالى عنهما قال لابنه يا بني تعلم العلم فان لم يكن لك مالا كان لك جمالا الرابع ان عليا
بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لاخير في الصمت عن العلم كما لاخير في الكلام عن الجهل ثم
السلاطين بالعدل لانهم اصلحوا دنيا الخلق كما اصلح العلماء دينهم ولاجل اجتماع الدين
والملك والسلطنة بنبينا كان افضل من سائر الانبياء ولم يكن السيف والملك لغيره
من الانبياء ثم العلماء الصالحون الذين اصلحوا انفوسهم فقط واما السلطان الظالم
فلا ينبغي ان يستحقر اذنبه قوام الدين وقد قال عمرو بن العاص امام غشوم خير من فتنة
تدوم وسئل عن سهل رضي الله تعالى عنه اي الناس خير فقال السلطان فقال كنا نرى
ان شر الناس السلطان فقال لهذا ان لله كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال
المسلمين ونظرة الى سلامة ابدانهم فيطلع في صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه وقال
ايضا الخشبات السود المعلقة على ابوابهم خير من سبعين قاصا يقصون لله تعالى

ذكره

ذكره حجة الاسلام في الاحياء وكتاب الشكر فالمراد منه اما زيادة ما يمحوه من الهدى وهو صراط
الاولين في تحمل المشاق العظيمة لاجل مرضات الله تعالى كنوح عليه السلام كان يضرب في كل يوم كذا
مرات بحيث يغشى عليه وكان يقول في كل مرة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكابراهيم بن ادهم
انه كان يسير الى بيت الله تعالى فاذا اعرابي على ناقة له فقال يا شيخ الى اين فقال ابراهيم الى بيت الله تعالى
قال كانك مجنون لا ارى لك مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابراهيم ان لي مراكب كثيرة و
لكنك لا ترها قال وما هي قال اذا نزلت على بلية ركبت مركب الصبر واذا نزلت على نعمة ركبت مركب
الشكر واذا نزل بي قضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتني النفس الى شئ علمت ان ما بقي من العمر
اقل مما مضى فقال الاعرابي سر باذن الله تعالى فانت الراكب وانا الراجل والاستمرار الحاصل
في الازمنة الآتية فانه من قبيل الكمال ايضا ونظيره قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا فكم من عالم وقعت شبهة ضعيفة في خاطره فزاغ وزل وانحرف عن الدين القويم
والمنهج المستقيم جعلنا الله تعالى ممن حكم له بالنجاة من النار والفوز بالجنة فقوله تعالى
اهدنا بصيغة الجمع من وجهين احدهما كانه تعالى يقول ايها العبد لست قلت في اول
السورة الحمد لله وما قلت احمد الله فذكرت اولا احمد جميع الحامدين فكذلك في وقت
اشركهم فقل اهدنا اذ الدعاء مهما كان اعم كان الى الاجابة اقرب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من دعى لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك الثاني كان
العبد يقول اسمعت رسولك يقول الجماعة رحمة والفرقة عذاب فلما اردت تحميدك
ذكرت حمد الجميع فقلت الحمد لله ولما ذكرت العبادة ذكرت عبادة الجميع فقلت اياك

نعبده ولما ذكرت الاستعانة ذكرت استعانة الجميع فقلت وإياك نستعين فلما جزم
لما طلبت اكمل المطالب وهو الهداية للدين لاجنة النعيم طلبتها للجميع فقلت اهدنا
الصراط المستقيم ولما طلبت الاقتداء بالصالحين طلبت الاقتداء بالجميع فقلت صراط
الذين انعمت عليهم ولما طلبت الفرار من المردودين فررت عن الكل فقلت غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فلما فارق الانبياء والصالحين في الدنيا فارجوا ان لا افارقهم في
كما قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا والقول بان المراد من الصراط المستقيم الاسلام او القرآن
يأباه قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم لان المراد من الذين من تقدمنا من الامم وما كان
لهم القرآن والاسلام الذي نحن عليه الآن فثبت ان المراد منه اهدنا صراط المستحقين
للجنة فان قيل لم لم يقل السبيل او الطريق وقال الصراط والكل واحد فما الفائدة في ذكره
دونهما قلنا والله اعلم ان لفظ الصراط مذكر للصراط الممدود على متن جهنم فيكون
الانسان على يزيد خوف وخشيته في صلوته ويتفرغ فيها من كل شاغل ويعرض عن كل
زائل ويقبل على الله تعالى بشراشره فتشرق فيه انوار المعارف ومكاشفات الحقايق ومن ثمة
قال صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة الجامعة لشروط صحاتها ومكملاتها
نور اي ذات نورٍ او ذاتها نور مبالغة في التشبيه كزيد اسد ووصفه سبحانه وتعالى
بالمستقيم لان الخط المستقيم اقصر من جميع الخطوط المعوجة بين نقطتين كما هو
مقرر عند اهل الهندسة فكان العبد يقول الهي اهدنا الصراط المستقيم لانه اقرب

الخطوط

الخطوط واقصرها وانا عاجز فلا يليق بضعفي الا الطريق المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم واعلم انما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضر فمن الله تعالى كقوله تعالى وما بكم
من نعمة فمن الله وما يصل الى العباد من النعمة من جهة غير الله تعالى فهو في الحقيقة انما
تصل منه تعالى لانه الخالق لها والخالق لذلك المنعم والخالق لداعية الانعام بها في قلبه
فالمشكور في الحقيقة هو الله تعالى والاحياء اول انعم الله تعالى عليهم في الدنيا لان الشيء انما
يكون نعمة اذا انتفع به ولا يمكن الانتفاع به الا عند حصول الحياة ولقوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم قال عقيبه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فبدا بذكر
الحيوة ثم ثنى بذكر ما ينتفع به فعلم بان اصل جميع النعم هو الحيوة واول انعم الدينية الايمان
والبواقي من النعم الدينية مشروط بحصوله اذ يمكن حصوله خاليا عن سائر النعم الدينية ولفظ هو
الاية صريح في ان الله تعالى هو المنعم بنعمة الايمان اذ ذكرها في معرض التعظيم فلو كان الفاعل
العبد كما قاله المعتزلة لما حسن ان يذكره في معرض التعظيم فثبت ان الخالق للايمان والمعطي
للايمان هو الله تعالى وبطل ما زعمته المعتزلة ان العبد خالق لافعاله وفي انه لا يجب عليه تعالى
رعاية الاصلح في الدين والدنيا كما ذهب اليه معتزلة بغداد او في الدين فقط كما ذهب اليه معتزلة
بصرة لانه لو كان الارشاد على الله تعالى واجبا لم يكن ذلك انعاما لان اداء الواجب لا يكون انعاما
كمن اذا ادى حق غيره فقد ادى الواجب عليه وحيث ما سماه الله تعالى انعاما علمنا انه غير واجب
وهو بدل من الصراط المستقيم وهو في حكم تكرير العامل كانه قيل اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم وتكريره تكرر النسبة لا محالة ويوضح متبوعه المذكور اجمالا فيكون

في مقام التفسير والبيان اللذين لزم كونه ابين فافاد التنصيص على ان الصراط المستقيم
هو صراط المؤمنين واما عطف البيان والتأكيد فان المقصود في النسبة فيهما هو المتبوع فافترقا
وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء لان النعمة المدلول عليها بقوله انعمت مطلقة فتنصرف
الى الكمال ونعمة النبوة اجل ما انعم الله تعالى على عباده وقيل اصحاب موسى وعيسى قبل النسخ وقرء
صراط من نعمت عليهم والمراد من النعمة هنا تكفير الذنوب واشراق انوار المعارف في القلوب
وتبوئته في اعلى غرف الجنان وما استأثره في علمه فان قلت هل لله تعالى على الكافر نعمة
دينية ونعمة دنيوية كما زعمته المعتزلة قلنا لا لانه لو كان لله على الكافر نعمة دينية
لكانوا داخلين تحت قوله تعالى انعمت عليهم ولو كان كذلك لكان قوله اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين طلبا لصراط الكفار وذلك باطل فثبت بهذه الآية انه ليس
تعالى على الكافر نعمة ولان نعم الدنيا في مقابلة عذاب الاخرة على الدوام قليلة كالقطرة
في البحر ومثل هذا لا يكون نعمة بدليل ان من جعل السم في الحلوا لم يعد النفع الحاصل منه
نعمة لاجل ان ذلك النفع حقير في مقابلة ذلك الضرر الكثير فكذا هنا غير
وفي جره ثلثة وجوه كونه بدلا من الموصول وكونه بدلا من ضمير عليهم وكونه صفة له
موضحة او مخصصة على معنى كونهم جامعين بين اسباب النعمة والكمال وبين اسباب السلامة
من مظاهر الغضب والضلال وان كان الاصل فيه ان يكون صفة للنكرة على معنى جعل
الموصوف بمجرى النكرة بان لم يقصد به شخص معين كالمحلى في قوله ولقد امر على اللئيم
يسبني او جعل الصفة بمجرى المعرفة لكون غير مضافا الى ما له ضد واحد فان للمغضوب

عليهم ضدا واحدا هو المنعم عليه فيكون متعينا معروفا عندك تعريف الحركة بغير السكون
تذييل اعلم ان للانسان اياما ثلثة الامس والبحث عنه يسمى بمعرفة المبداء واليوم الحاضر والبحث عنه
يسمى بالوسط والغد والبحث عنه يسمى بعلم المعاد والقرآن مشتمل على هذه المعارف الثلاثة ولما كانت
هذه السورة الكريمة مع وجازتها مشتملة عليها يكون تحقق جميع ما يحتاج اليه الانسان فيها
فنقول اما اشتمالها على علم المبداء فقوله تعالى الحمد لله رب العالمين اشارة الى العلم بوجود الحق
وانه مبداء سلسلة الموجودات ومبدع كل العوالم والمخلوقات وقوله الرحمن الرحيم اشارة الى
العلم بصفاته الجلالية واسمائه الحسنى وقوله مالك يوم الدين هو اثبات كونه سببا غائيا
للمخلوقات كلها كما انه سبب فاعلي لها جميعا يدل على فاعليته على غاية الحكمة والتمام ورعاية
المصلحة للانام واما اشتمالها على علم الوسط فلان قوله اياك نعبد واياك نستعين اشارة
الى الاعمال والاحوال التي يجب ان يكون الانسان عاملا عليها ما دام كونه في هذه الحيوة الدنيا بتهذيب
الظاهر عن النجاسات وتزيينه بالعبادات والباطن عن الاخلاق المهلكات ليتنور بانوار المعارف
الالهية ويستكمل بالحقايق الربانية ويتقرب بذلك الى الله تعالى كما دل عليه قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اي علمنا طريق الوصول اليك واما اشتمالها على علم المعاد وهو العلم باحوال النفس
الانسانية الكاملة في العلم والعمل المبرأة عن آفة الجهل ونقص المعصية فقوله صراط الذين
انعمت عليهم الى اخرها اشارة الى علم النفس وهي صراط الله العزيز الحميد وباب الله المأتي
منه الى الحق فالنفس الانسانية العالمة العاملة يشتاق الخلق الى الحق ويدخل الخلايق كلها
في طريق العود من هذا الباب الى الخالق فان الوجود في صورة دائرة انعطف آخرها على اولها

فكما ان الوجود في الابتداء كان اولا العقل ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الابعاد
والاجرام ففي الانتهاء كان اولا الجماد ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا هذه مراتبه الظاهرة وله
مراتب باطنية حيث كان اولا في مقام الطبيعة والنفس ثم في مقام القلب والعقل ثم في مقام
الروح والسر واذا بلغ الى هذا المقام اتصل بغاية الكمال والتمام وهو المسمى بالفناء الكلي
والمقام العلوي ذكره مبسوطا حجة الاسلام في الاحياء المغضوب عليهم ولا الضالين
الغضب غليان دم القلب ارادة الانتقام والمراد ههنا غايته وهي ارادة ايصال الضرر الى المغضوب
عليه لان اعراض النفسانية كالرحمة والفرح والحياء والتكبر والاستهزاء اذا اسند الى الله تعالى
تراد منها غاياتها واما اذا اسند الى غيره تعالى تراد منها اوائلها وهذه قاعدة شريفة ينتفعنا
عليها سابقا والضمير المجرور في عليهم ههنا في محل الرفع بانه قائم مقام فاعل المغضوب بحذفه
هناك فانه في محل النصب على المفعولية ولا زيدت لتأكيد النفي السابق ومن ثمة تقول انا زيدا
غير ضارب كما تقول انا زيدا لا اضارب ولا تقول انا زيدا مثل ضارب فكانه قال لا المغضوب
عليهم ولا الضالين فان قلت لم لا يجوز ان تكون لا في قوله لا المغضوب عليهم عاطفة قلنا
ليس المعنى اهدنا صراط الذين انعمت عليهم لا صراط المغضوب عليهم حتى تكون عاطفة بل المراد
وصف المنعم عليهم بمغايرة المغضوب عليهم فالمعنى ثبتنا على صراط الذين اتممت عليهم النعمة
المغايرين للمغضوب عليهم والاوجه ان الذين انعمت عليهم اشارة الى اهل الطاعة وغير
المغضوب عليهم الى الفساق ولا الضالين الى اهل الجهل وفي دين الله تعالى فان قيل ما الحكمة في تقديم
ذكر العصاة على ذكر الكفرة اجيب بان كل احد يحترز عن الكفر ولا يحترز عن الفسق وكان

اهم فقدم لهذا السبب فان قلت ما السر في انه تعالى جعل المقبولين طائفة واحدة
وهم الذين انعم الله تعالى عليهم والمردودين فريقين المغضوب عليهم ولا الضالين فالجواب
ان الذين كملت نعم الله تعالى عليهم هم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته والخير لاجل العمل
به فهؤلاء هم المرادون بقوله انعمت عليهم وان اختل قيد العمل فهم الفسقة وهم المغضوب
عليهم كما قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه الآية
وان اختل قيد العلم فهم الضالون لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فائدة اول السورة
مشتمل على الحمد لله والثناء عليه والمدح لله وآخرها مشتمل على الذم للمعرضين عن الايمان
به والاقرار بطاعته وذلك يدل على ان مطلع الخيرات وعنوان السعادات هو الاقبال
على الله تعالى ومطلع الآفات ورأس المخافات هو الاعراض عن الله تعالى وعن طاعته والاجتناب
عن خدمته وقال بعضهم ان المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه
والضالون هم النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وهو ضعيف لان منكر
الصانع والمشرك اخبث دينا منهما فكان الاحتراز منهم اولى وقال بعضهم المراد من المغضوب
عليهم هم الكفار ومن الضالين هم المنافقون وهو من قبيل الترقي من الادنى الى الاعلى والله اعلم
ان قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يدل على ان احدا من الملائكة والانبياء عليهم
السلام ما اقدم على عمل يخالف قول الذين انعم الله عليهم ولا على اعتقاد يخالف اعتقاد الذين
انعم الله عليهم ولا على اعتقاد يخالف اعتقاد الذين انعم الله عليهم لانه لو صدر عنه ذلك
لكان قد ضل عن الحق لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ولو كانوا ضالين لما جاز الاقتداء

بهم والاهتداء بطريقتهم ولكانوا خارجين عن قوله انعمت عليهم ولما كان ذلك باطلا علمنا
بهذه الآية عصمة الانبياء والملائكة والعصمة هي ملكة نفسانية تمنع صاحبها عن الفجور الذي
هو ارتكاب المعاصي واجتناب الطاعات وهي انما تصير ملكة بان يعلم صاحبها مثالب المعاصي ومناقب
الطاعات وتتاكد هذه في الانبياء بتتابع الوحي على تذكير ذلك العلم لما قيل من ان العصمة كون الشخص
بحيث يمتنع عنه الذنب بخاصية في نفسه او بدنه لا تدع لا يستحق صاحبها المدح على عصمته
ويبطل الامر والنهي والثواب والعقاب فذهبت طائفة من ائمة المسلمين الى عصمة جميع
الملائكة عن المعاصي واحتجوا بنحو قوله تعالى لا يعصون الله تعالى ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وقوله كرام بررة الآية واما ابليس
فقد اختلفوا فيه هل كان من الملائكة قال اكثر المتكلمين ولا سيما المعتزلة انه لم يكن منهم وقال
كثير من الفقهاء انه كان منهم واحتج الاولون بوجوه احدها انه كان من الجن فوجب ان لا يكون
من الملائكة وثانيها ان ابليس له ذرية والملائكة لا ذرية لها لقوله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وثالثها ان ابليس مخلوق من النار وهم مخلوقون من النور لما روى الزهري
عن عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال خلقت الملائكة
من النور وخلقت الجان من مارج من نار واحتج القائلون بكونه منهم بامرين الاول ان
الاستثناء في قوله تعالى الا ابليس ابي متصل وذلك الاستثناء يفيد اخراج ما لولاه لدخل وذلك
يوجب كونه من الملائكة واعترض عليه بانه لا يسعد ان يقال انه كان جنيا واحدا بين الالوف
من الملائكة فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثنى هو منهم اي من ضمير يسجدوا استثناء

متصلا فسمى الجميع ملائكة لذلك ودخل تحت امرهم والاستثناء من غير الجنس شايع في كلام
العرب وقد قال الله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن وهو مختار صاحب الكشاف والقاضي
عياض في الشفاء حيث قال وما رووه في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا
وامروا ان يسجدوا لآدم فابوا فحرقوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس
لا اصل لها ترد بها صحاح الاخبار فلا يشتغل بها انتهى كلامه لا يقال فعلى هذا يكون المامور
بالسجود من بين الجن هو ابليس وحده لانا الجن معه لانا نقول كونهم مامورين مع الملائكة
بالسجود بدلالة النص عليه يدل عليه قول البيضاوي رحمه الله تعالى فانه اذا علم ان الاكابر
مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به الثاني ان قوله
تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لو لم يكن متناولا له لاستحال ان يكون تركه للسجود
اباء واستكبارا ومعصية ولما استحق الذم والعقاب علمنا ان ذلك الخطاب يتناوله
وقد عملت جوابه آنفا فتامل والجواب بانه لم يدخل في هذا الامر حتى يكون منهم ويستحقهما
بتركه ولكن الله تعالى امره بالسجود بلفظ آخر وهو قوله تعالى ما منعك ان تسجد اذ امرتك
بعيد لان ترتب الحكم على الوصف يشعر بالعلية لان ذكر قوله ابى واستكبر عقيب قوله
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اشعر بان هذا الاباء انما حصل بسبب مخالفة هذا الامر
لا بسبب مخالفة امر آخر واما الجواب بان الاستثناء منقطع وهو مشهور في كلامهم هو
خلاف الاصل فلا يصار اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة هنا والى هذا اشار صاحب
الكشاف بقوله ويجوز ان يجعل منقطعا وقول البيضاوي نور الله تعالى ضريحه وجعل الجنة

مثواه ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض كالبردة
والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك
صح عليه التغيير من حاله والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله عز وجل الا ابليس كان من الجن
ففسق عن امر ربه اشبه بالصواب وتوفيق بين اولى الالباب لانه حينئذ يكون الجن في قوله
تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا على حقيقته اذ بعض الكفار كما اثبتوا النسب
في الملائكة كذلك اثبتوه في الجن ويكون استثناء ابليس منهم متصلا وهو الاصل فيه وقول
الملائكة بل كانوا يعبدون الجن في قوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وان دل على ان
الجن غير الملك الا انه لا يوجب المغايرة بالماهية بل يكفيه المغايرة بحسب العوارض والاوصاف
اذ يجوز ان يكون صنفا من الملائكة مختصا مع الشياطين بالماهية وهو الجوهر المضيئ
اختلفا
فان ماهية النور الجوهر المضيئ والنار كذلك فاتحدت مادتاهما بالماهية وابن
بالعوارض فان النور الذي خلق منه الملائكة جوهر مضيئ لا يشوبه شئ مما يكدره بخلاف
النار التي خلقت منها الجن فانه غير خالص عما يكدره من الدخان في اكثر الاحوال فالنار
والنور حقيقتان بالعوارض مندرجتان تحت ماهية الجوهر المضيئ فلما اتحد هذا القدر
من الملائكة مع الشياطين بالماهية صح ان يقال لابليس مع كونه من افراد الصنف
الجنيت للجن انه من الملائكة لكونه من افراد ماهية الضرب المذكور من الملائكة
وهو الذي لا يخالف الشياطين بحسب الماهية كما لا يصح ان يقال للفرد من فسقة الانس
انه من ابرار الانس بمعنى انه فرد من افراد حقيقة الانس وانه لا يباين الابرار بالماهية

وانما

وانما يخالفه بالاوصاف والعوارض كما يصح ان يقال انه من الجن لان القدر المشترك بين
صنفي الملائكة والشياطين وهو مفهوم الجسم اللطيف المستتر عن الاعين لما كان شاملا
بجميع افراد الحقيقة النوعية للصنفين المذكورين صدق عليه انه اسم للصنف الغير المعصوم
من الجن واندفع ايضا المخالفة في الظاهر بين النصوص الدالة على ان الشياطين كان لها
ذرية والملائكة لا انثى فيهم ولا ذرية لهم وعلى ان الملائكة معصومون بخلاف الشياطين
لجواز ان يكون فرد من افراد الجن ملكا مأمورا بالسجود مع جملة الملائكة وان يكون مستثنى
منهم وان يحط عن مرتبة الملكية حتى صار شيطانا رجيما ذا ذرية والعلم عند الله تعالى
واما الانبياء عليهم السلام فقد جوزت طائفة من الخوارج عليهم الكفر لان كل معصية عندهم
كفر ومن الناس من لم يجوز الكفر على الانبياء عليهم السلام لكنه جوز اظهار الكفر تقية بل اوجبوه
والحشوية لم يجوزوا الكفر ولا اظهاره وجوزوا الاقدام على الكبائر وقوم منعوا ان يتعمد الانبياء
الكبيرة وجوزوا تعمد الصغائر وذهبت طائفة اخرى الى الوقف وذهبت طائفة اخرى الى
من المحققين من الفقهاء كابي حنيفة واصحاب مالك والشافعي رحمهم الله تعالى والمتكلمين
عصمتهم من الصغائر عمدا كعصمتهم من الكبائر مطلقا لانتهاء دت الى ازالة الحشمة وسقطت
المروة واوجبت الازراء والخساسة لانتهاء مما يعصم عنه الانبياء عليهم السلام اجماعا
لان مثل هذا يزري بصاحبه وينفر القلوب عنه والانبياء منزهون عن ذلك واما السهو
فالاكثر من طبقات علماء الامة على جوازه لكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على
سبيل الندور فان ذلك غير مناقض للمعجزة الدالة على الصدق ولا قادح في البنوة

بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال عليه الصلوة والسلام
انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى بل حالة النسيان فى حقه صلى الله
تعالى عليه وسلم سبب افادته وتقريره شرع كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انى لانسى او انسى
لاسن وذهبت جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب على منع السهو والنسيان والغفلات
فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا حال عصمة الانبياء بعد البعثة واما قبلها فالاكثرون
منعوا جواز الكفر والاصرار على الذنب لان صدور ما يوجب الريب يزيل عن النبى الثقة
بالكلية واما الروافض فقد اوجبوا عصمة الانبياء عليهم السلام عن المعاصى مطلقا قبل الوحى
وبعدها بتصرة قال الله تعالى فى صفة جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
ثم اسقط التاء والجيم والخاء والزاء والسين والظاء والفاء من هذه السورة تنبيها
على ان من قراء هذه السورة وآمن بها وعرف حقائقها صار آمنا من الدركات السبع
فى جهنم لان التاء تدل على التبور والجيم اول حروف جهنم والخاء يشعر بالخزى والزاء والشين
اول حرف الزفير والشهيق وايضا تدل على الزقوم وايضا على الشقاوة والظاء تدل
على الظى والفاء يدل على الفراق عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال فاتحة الكتاب شفاء من السم وعن ابى حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان القوم ليبعث الله تعالى عليهم العذاب حتما مقضيا فقراء
صبى من صبيانهم فى المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمع الله تعالى فيرفع عنهم العذاب
اربع سنين وعن الحسين انه قال انزل الله تعالى مائة واربعة كتب من السماء فاودع

لتوائم لا يرون عوا اليوم ثبورا واحدا
لتوائم ان شجرة الزقوم طعام
لتوائم ان الخزى اليوم والسوء
لتوائم واما الذين شقوا ففى النار
لتوائم يومئذ يتفرقون
لتوائم كلا انها لظى
لتوائم لهم فيها زفير وشهيق

علوم الامة فى الاربعة وهى التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة
فى الفرقان ثم اودع علوم الفرقان فى الفاتحة فمن علم تفسير الفاتحة كان كمن علم تفسير جميع
كتب الله المنزلة ومن قرأها فكانما قراء التورية والانجيل والزبور والفرقان ومما يجب ان ينبه
عليه انه قال الامام الرازى قدس سره نقل فى الكتب القديمة ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كان
ينكر كون سورة الفاتحة من القرآن وكان ينكر كون المعوذتين من القرآن واعلم ان هذا فى غاية الصعوبة
لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا فى عصر الصحابة كون سورة الفاتحة من القرآن فخ
كان ابن مسعود عالما بذلك فانكاره يوجب الكفر او نقصان العمل وان قلنا النقل المتواتر
فى هذا المعنى ما كان حاصلا فى هذا الزمان فهذا يقتضى ان يقال ليس بمتواتر فى الاصل وذلك
يخرج القرآن من كونه حجة يقينية والاخذ على الظن من نقل هذا المذهب عن ابن مسعود
من نقل هذا المذهب نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة انتهى كلامه اقول فعلى الشق
الاول يلزم ان يكون كافرا لانكاره الاجماع القطعى وهو من جملة الف وخوار بعمامة الذين
نزل فيهم لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وشهد فيهم ايضا بانهم خير
الامم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وان الجنة موعود لهم بنحو لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى وان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون وفسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين ونحو ذلك من الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة فيهم ومن شهد فيه

انهم خير الامم وانهم عدول وراضي عنهم لا يمكن ان يكون كافرا او موته على الكفر فوجب على
كل احد اعتقاد ذلك والايمان به اذ الارتياب في حقية شئ مما اخبر الله تعالى او رسوله به كفر
باجماع المسلمين كيف لا وقد اشهدهم على بقية الامم يوم القيمة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فلو لم يكونوا مؤمنين عادلين لما استشهدهم
فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل واحد منهم النار ومن ثمة قال ابن حزم الصحابة كلهم
من اهل الجنة قطعا وعلى الثاني يلزم ان يكون القرآن حجة مظنونة لا قطعية وانكاره ح
لا يكون كفرا فلا يلزم كونه حقا وذا يوجب هدم الدين لقوم اعاذنا الله تعالى من ذلك
كله وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين ٥٥٥٥

SOLEYMANIYE O. KUTUPHANESI
Esad ef.
Yazma
Eski Kayıt No. 82/1
Tasnif No. 297.1

رسالة شيخ اكبر قدس الله سره

في بيان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يكن قبل وحدانيته قبل الا والقبل هو ولم يكن بعد فردانيته
بعد الا والبعد هو كان ولا بعد معه ولا قبل ولا فوق ولا تحت ولا قرب
ولا بعد ولا كيف ولا اين ولا حين ولا اوان ولا وقت ولا زمان ولا كون ولا مكان
وهو الآن كما كان هو الواحد بلا وحدانيته وهو الفرد بلا فردانيته ليس مركبا
من الاسم والمسمى فلهذا هو الاسم والمسمى هو الاول بلا اوليته وهو الآخر
بلا اخريته وهو الظاهر بلا ظاهريته وهو الباطن بلا بطنيته اعني انه وجود حروف
الاول وهو وجود حروف الآخر وهو حروف وجود الظاهر وهو وجود
حروف الباطن فلا اول ولا آخر ولا ظاهر ولا باطن الا هو بلا بيان هذه الحروف
وجوده وبيان وجود هذه الحروف ليلا تقع في غلط الحلولية لا هو
في شيء ولا شيء فيه لا داخلا ولا خارجا ينبغي ان تعرفه بهذه الصفة لا بالعلم
ولا بالعقل ولا بالفعل ولا بالوهم ولا بالحس ولا بالعين الظاهرة ولا بالعين الباطنة
ولا بالادراك لا يراه الا هو ولا يدركه الا هو ولا يعلمه الا هو بنفسه يرى
نفسه وبنفسه يعرف نفسه لا يراه احد غيره بحجابه وحدانيته لا بحجبه
ولا يرى احد غيره شيء

فان اسمه هو مسماه هو فلا غيره ولا مسمى غيره

شيء غيره بحجابه وجوده بستر وجوده بوحدانيته بلا كيفية لا يراه احد غيره لا نبي مرسل ولا
ولي كامل ولا ملك مقرب يعرفه نبيه هو ورسوله هو وليه هو وكلامه هو ارسل
نفسه بنفسه الى نفسه بلا واسطة ولا سبب غيره لا تفاوت بين المرسل اليه وجود
حروف الباء والانباء وجوده لا غيره ولا وجود لغيره ولا فناء لاسمه ولا مسماه ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال عرفت ربي بربي اشار عليه السلام
بذلك انك لست انت انت هو بلا انت لا هو داخل فيك ولا انت داخل فيه ولا خارج
منك ولا انت خارج منه ولا خارج عنك وما عنى بذلك انك موجود وصفتك هكذا
بل عنى بذلك انك ما كنت قط ولا تكون ولا بنفسك ولا به ولا فيه ولا معه ولا انت فان
ولا موجود انت هو وهو انت بلا علة من هذه العلل فان عرفت وجودك بهذه الصفة
فقد عرفت الله والا فلا واكثر العراف اضافوا معرفة الله تعالى الى فناء الوجود وفناء
الغني وذلك غلط وسهو واضح وان معرفة الله تعالى لا تحتاج الى فناء الوجود ولا الى
فناء فنائك لان الشيء لا وجود لها وما لا وجود له لا يفنى فان الفناء بعد اثبات الوجود
فان عرفت نفسك بلا وجود ولا فناء فقد عرفت الله والا فلا وفي اضافة معرفة
الله الى فناء الوجود والى فناء فنائك اثبات الشرك لانك اذا اضفت معرفة الله تعالى
الى فناء الوجود وفناء الفناء كان الوجود لغير الله وذلك غلط وسهو واضح فان
معرفة الله تعالى لا تحتاج الى فناء الوجود ولا الى فناء فنائك لان ما يفنى لا وجود له وما
لا وجود له لا يفنى فان الفناء بعد اثبات الوجود فان عرف وجود نفسك بلا وجود

والافناء فقد عرفت الله والا فلا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عرف نفسه
فقد عرف ربه ولم يقل من افنى نفسه فقد عرف ربه فان اثبات الغير ينا قض
فناؤه وما لا يجوز وجوده لا يجوز فناؤه ووجودك لا شئ ولا شئ لا يضاف الى شئ
ولا شئ ولا غير فان ولا موجود ولا معدوم اشار النبي عليه السلام الى انك معدوم
الان كما كنت معدوما قبل التكوين فالآن الازل والآن الابد والآن القدم لانه هو
وجود الابد ووجود الازل ووجود القدم بلا وجود الازل ولا ابد ولا قدم فان لم
يكن كذلك ما كان وحده لا شريك له وان شريكه هو الذي يكون وجوده بذاته
لا بوجوده الله ومن كان كذلك لم يكن محتاجا اليه فيكون ربا ثانيا وذلك محال
فليس لله تعالى شريك ولا كفو ولا ند ومن رأى شيأ مع الله تعالى او من الله او
في الله وذلك الشئ محتاج الله بالربوبية فقد جعل ذلك الشئ ايضا شريكا
يحتاج الى الله بالربوبية ومن جوز ان يكون مع الله شئ يقوم بنفسه
او يقوم به وهو فان عن وجوده او فناؤه فهو بعد ما لم يزل بعد معرفة النفس
لان من جوز ان يكون موجودا فاسواه قائما فيه به يصير فانيا وفناؤه يصير فانيا
في فنائه يتسلسل الشئ بالفنى وهذا شرك بعد شرك وليس معرفة النفس فهو شرك
لا عارف بالله ولا بنفسه وان قال قائل كيف السبيل الى معرفة النفس ومعرفة الله
فالسبيل والجواب سبيل معرفتها انك تعلم ان الله عز وجل كان ولم يكن معه شئ و
هو الان على ما لم يزل عليه فان قال قائل انا ارى نفسي غير الله ولا ارى الله نفسي

فالجواب

فالجواب اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالنفس وجودك وحقيقتك لا النفس المسماة
باللوامة والامارة والمطمئنة بل اشار ربه الى نفس الله والى ما سوى الله عز وجل
جميعا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارني الاشياء كما هي اعني بالاشياء ما سوى
الله تعالى اي عرفني ما سواك لاعلم واعرف الاشياء اي شئ هي انت ام غيرك وهي قديم
او حادث امر باق ام فان فاراه الله ما سواه نفسه بلا وجود ما سواه فرأى الاشياء
كما هي اعني رأى الاشياء ذات الله تعالى بلا كيف ولا اين واسم الاشياء يقع على النفس وغيرها من
الاشياء فان وجود النفس ووجود الاشياء سيان في النسبة فمتى عرف الاشياء عرف النفس
ومتى عرف النفس عرف الرب لانه الذي تظن انه سوى الله تعالى ليس هو سوى الله تعالى
ولكنك لا تعرفه وانت تراه ولا تعلم انك تراه ومتى ينكشف لك هذا التعلت انك
لست ما سوى الله وعلمت انك كنت مقصودك وانك كنت لا تحتاج الى الفناء وانك
لم تزل ولا تزال بلا حين ولا اوان كما ذكرنا من قبل جميع صفاتك صفاته ترى
ظاهرك ظاهره وباطنك باطنه واولك اوله واخرك اخره بلا شك ولا ريب
وترى صفاتك صفاته وذاتك ذاته بلا صيرورتك اياه وصيرورته اياك
لا قليل ولا كثير كل شئ هالك الا وجهه يعني لا شئ غيره الا وجهه فكما ان من لا يعرف شيأ
ثم عرفه ما فني وجوه بل وجوده في جهله من غير تبديل وجوده بوجود آخر ولا يتركب
وجود المنكر بوجود العارف ولا تداخل بل ارتفع الجهل فلا تظن انك تحتاج الى الفناء
وان احتجب الى الفناء فانت اذا حجابه والحجاب غير الله فيلزم عليه غيره بالرفع من

اعني بالظاهر والباطن يعني لا موجود الا هو ولا وجود لغيره فيحتاج الى الهلاك ويبقى وجهه صح

عن رويته له وهذا غلط وسهو وقد ذكرنا قبل ان حجابه وحدانيته وفردانيته
لاغيره ولهذا جاز للواصل الى الحقيقة ان يقول انا الحق وان يقول سبحاني وما
وصل واصل اليه ورأى صفاته صفات الله وذاته ذات الله بلا كون
صفاته ولا ذاته حلولا في الله ولا اخر جامته قط ويرى نفسه انه لم يكن قط لانه كان
ثم فني فانه لا نفس الا نفسه ولا وجود الا وجوده والى هذا اشار النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اشار الى ان وجود الدهر
وجود الله تبارك وتعالى عن الشريك والند والكفو ولهذا روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى يقول يا عبدي مرضت فلم
تعدني وسألتك فلم تعطني اشار الى ان وجود السائل وجوده وان وجود المريض
وجوده فمتى جاز ان وجود السائل وجود المريض وجوده جاز ان يكون وجودك
وجوده ووجود جميع الاشياء من المكونات من الاعراض والجواهر وجوده هكذا
ومتى ظهر ستر ذرة من الذرات ظهر ستر المكونات جميعها الظاهرة والباطنة
ولا ترى الدارين سوى الله بلا وجود الدارين بل اسمها ومسماها وجودها
كلها هو بلا شك ولا ريب فلا ترى انه تعالى خلق شيئا قط بل ترى كل يوم
هو في شان من اظهار وجوده واخفائه بلا كيفية لانه هو الاول والآخر و
الظاهر والباطن ظهر بفردانيته وبطن بوحدانيته هو الاول بذاته وقيوميته
وهو الآخر بديمومته وحروف الاول هو ووجود حروف الآخر هو ووجود

حروف

حروف الظاهر هو ووجود حروف الباطن هو هو اسمه وهو مسماه
وكما يجب عدم ما سواه فان الذي يظن انه سواه ليس بسواه لانه تنزه
عن ان يكون غيره بل هو غيره بلا غيرية الغير مع وجوده وفي وجوده ظاهر
وباطن ومن اتصف بهذه الصفة له اوصاف كثيرة لا حد لها ولا نهاية
لها فكما ان من مات بصورته انقطع جميع اوصافه المحمودة والمذمومة
كذلك بالموت المعنوي ينقطع عنه جميع اوصافه المحمودة والمذمومة و
يقوم الله تعالى مقامه في جميع الحالات ويقوم مقام ذاته ذات الله ومقام
صفاته صفاته ولذلك قال عليه الصلوة والسلام موتوا قبل ان تموتوا
اي اعرفوا انفسكم قبل ان تموتوا وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
الى آخره اشار الى انه من عرف نفسه يرى جميع وجوده ولا يرى تغيرا في ذاته
وصفاته ولا يحتاج الى تغير صفاته اذ لم يكن هو وجود ذاته بل كان جاهلا
بمعرفة نفسه فمتى عرفت نفسك ارتفعت اثنيتك وعرفت انك لم تكن
غير الله فان كان لك وجود مستقل لا تحتاج الى الفنا ولا الى معرفة النفس
فتكون ربا سواه وتبارك الله ان يكون بوجود ربا سواه ففائدة معرفة
النفس ان تعلم وتحقق ان وجودك ليس بموجود ولا معدوم وانك
لست كائنا ولا كنت ولا لا تكون قط ويظهر لك بذلك معرفة معنى لا اله الا الله

اذ لا الـ غيره ولا وجود لغيره ولا غير سواه ولا اله الا اياه فان قال قائل
عطلت ربوبيته فالجواب لم اتعطل ربوبيته لانه لم يزل ربا ولا مربوبا ولم يزل
خالقا ولا مخلوقا وهو الآن كما كان فلا تفاوت بين الحدوث والقدم بوحدانية الحدوث
مقتضى ظاهريته وللقدم مقتضى باطنيته ظاهره باطنه وباطنه ظاهره
اوله آخره واخره اوله والجميع واحد والواحد جميع كان صفته كل يوم هو
في شان وما كان شئ سواه وهو الان كما كان ولا وجود للسواه بالحقيقة كما
كان في الازل وللقدم كل يوم هو في شان ولا كان ولا شئ موجود وهو الآن كذلك
كل يوم هو في شان ولا شئ بوجوده ولا يوم كما لم يكن للقدم شئ ولا يوم بوجود
الموجودات وعدمها ضدان واحد والا لزم طريان طار لم يكن في وحدانيته وذلك
ومتى عرفت نفسك بهذه الصفة من غير اضافة ضدا وندا وكفوا وشريكا الى الله
تعالى فقد عرفتها بالحقيقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف
ربه ولم يقل من افنى نفسه فقد عرف ربه فانه عليه السلام علم وراى ان لا شئ
سواه فاشار الى معرفة النفس هي معرفة الله تعالى اي اعرف نفسك اي اعرف
وجودك انك ليس بوجودك ولا غير وجودك لست بموجود ولا معدوم ولا غير موجود
ولا غير معدوم وجودك وعدمك وجوده بلا وجود ولا عدم لان عين وجودك وعدمك
وجوده ولان عين وجوده وجودك وعدمك فاذا رايت الاشيا لا غير وجودك
بلا رؤية شئ آخر مع الله او في الله انها هو فقد عرفت نفسك فان معرفة النفس

عالقته وربوبيته لا تحتاج الى محدوث
ولا الى مربوب فهو قبل كونه المكونات
كان موصوفا بجميع اوصافه وهو الآن
كما كان مع

بهذه الصفة هي معرفة الله تعالى بلا شك ولا ريب ولا تركيب شئ من الحدث
مع القدم وفيه وبه فان سائل كيف السبيل الى وصاله وقد ابنت ان لا غير
سواه والشئ الواحد لا يصل الى نفسه فالجواب انه لا شك انك في الحقيقة انه لا وصل
ولا فصل ولا بعد ولا قرب لانه لا يمكن الوصال الا بين اثنين فانه لم يكن الا واحدا
فلا وصل ولا فصل فان الوصل والفصل يحتاج الى اثنين متساويين او غير متساويين
فان كانا متساويين فهما شيئان وان كانا غير متساويان فهما ضدان وهو تعالى
منزه ان يكون له ضدا وندا فالوصل في غير الوصال والقرب في غير القرب والبعد
في غير البعد فيكون وصل بلا فصل وقرب بلا قرب وبعد بلا بعد فان قيل فههنا
الوصل بلا وصل فما معنى القرب بلا قرب والبعد بلا بعد فالجواب اعني انك في
او ان القرب والبعد لم يكن شيئا سوى الله ولكنك لم تكن عارفا بنفسك
ولم تعلم انك هو بلا انت فمتى وصلت الى الله اي عرفت نفسك بلا و
جود حروف العرفان علمت انك كنت اياه وما كنت تعرف قبل انك هو او
غيره فاذا حصل لك العرفان علمت انك عرفت الله بالله لا بنفسك مثال ذلك
انك لا تعرف بان اسمك محمود او مسماك محمود فان الاسم والمسمى في الحقيقة
واحد وتظن ان اسمك محمد بعد احيان عرفت انك محمود فوجودك بالقرار اسم محمد ومسمى محمد
ارتفع عنك بمعرفتك لنفسك انك محمود ولم تكن محمدا لا بفناء عن نفسك
لان الغني يكون بعد اثبات وجود ما ومن اثبت وجودا ما سواه فقد اشترك به

تبارك وتعالى فانقص من المحمود شيئ ولا محمد شيئ في المحمود ولا دخل فيه ولا خرج
منه و دخل محمود في محمد فبعد ما عرف المحمود نفسه انه محمود لا محمد عرف نفسه
بنفسه لا بمحمد فان محمدا ما كان فكيف يعرف به شيئ كابن فان العارف والمعروف واحد
والواصل والموصول واحد والرأى والمرئى واحد فان العارف وصفه والمعروف
ذاته والواصل صفته والموصول ذاته و الصفة والموصوف واحد هذا بيان
من عرف نفسه فقد عرف ربه فمن عرف هذا المثال علم انه لا وصل ولا فصل وعلم
ان العارف هو والمعروف هو والرائى هو والمرئى هو و الواصل هو والموصول
هو وما وصل اليه غيره وما انفصل عنه غيره فمن فهم ذلك خلص من الشرك
والا فلم يجد رائحة الخلاص عن الشرك و اكثر العارفين الذين ظنوا انهم عرفوا
انفسهم وعرفوا ربهم وانهم خلصوا من غفلة الوجود فالوا ان الطريق لا يتيسر
الا بالفناء و فناء الفناء وذلك لعدم فهمهم بقول النبى عليه السلام و لظنهم انهم
بحون الشرك اشارة واطوارا الى فناء الوجود وطورا الى فناء الفناء وطورا الى المحو
المحو وطورا الى الاستسلام وهذه الاشارات كلها شرك فان من جوز ان يكون
شئ سواه فيفنى بعد وجوده وجوز فناء فنائه فقد اثبت شيئا ما سواه
ومن اثبت شيئا ما سواه فقد اشرك بالله تبارك وتعالى ارشدهم الله تعالى
واياانا الى سواء السبيل بمنه وكرمه امين

قال رضى الله تعالى عنه ظننت ظنونا بانك اتيتها وما ان تكون ولا قط كنتها

فان انت

فان انت انت فانك رب ها وثانى اثنين دع ما ظننتا ها فلا فرق بين وجودك
كما قط فما بان عنك ولا عنه بنتا ها فان قلت جهلا بانى غيرها خشيت وان
زال جهلك لتاقوصلك هجر وهجرك وصل ها وبعدك قرب لهذا حسنا ها دع القال
وافهم بنور انكشاف ها لئلا يفوتك ما عنه ظننتا ولا تشركن مع الله شيئا
لئلا تهون بالشرك هنا فان قال قائل انت تشير عرفانك نفسك هو عرفان الله
والعارف بنفسه غير الله تعالى وغير الله تعالى كيف يعرف الله تعالى وكيف يصل اليه
فالجواب من عرف نفسه علم ان وجوده ليس بوجوده ولا غير وجوده بل وجوده
وجود الله بلا صيرورة وجوده وجود الله وبلا دخول وجوده معه فيه بل
يرى وجوده بحالة ما كان قبل ان يكون بلا فناء ولا محو ولا فناء فناء فان فناء
الشئ يقتضى ثبوت اولا وثبوت الشئ بنفسه يقتضى كينونيته بنفسه لا بقدرة الله تعالى
وهذا محال ظاهر صريح فتبين ان عرفان العارف بنفسه هو عرفان الله نفس الله
تعالى ليس الا هو وعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفس الوجود فمن وصل
الى هذا المقام لم يكن وجوده فى الظاهر والباطن وجوده بل وجوده وجود الله
وكلامه كلام الله وفعله فعل الله ودعواه معرفة الله هو دعواه معرفة
نفسه ولكنك تسمع الدعوى منه وترى الفعل منه وترى وجوده وجود
غير الله كما ترى نفسك غير الله يجهلك معرفة نفسك فان المؤمن مرآة
المؤمن فهو بعينه اى بنظره فان عينه عين الله اى نظره نظر الله بلا كيفية ولا هو

هو بعينك اوعلمك اوفهمك او وهمك اوظنك اورؤيتك بل هو هو
بعينك بعينه وعلمه ورؤيته فان قال انا الله فاسمع منه فان الله تعالى قال انا الله
لا هو ولكنك ما وصلت الى ما وصل اليه قال وصلت الى ما وصل اليه فهمت ما
يقول وقلت ما قال ورايت ما يرى وعلى الجملة وجود الاشياء وجوده بلا
وجودهم فلا تقع بهذه الاشارات في شبهة ولا تتوهم بهذه الاشارات ان
الله تعالى مخلوق قال الصوفي غير مخلوق وذلك بعد الكشف التام والـ
زوال الشكوك والاوهام وهذا اللقب لمن له خلق اوسع من الكونين
وعلى الجملة فاعلم ان الرائي والمرئي والواجد والموجود والعارف والمعروف
والموجِد والموجَد والمدرِك والمدرَك واحد وهو يرى وجوده بوجوده
بلا كيفية ادراك ورؤية ومعرفة وبلا وجود حروف صورة الادراك
والرؤية والمعرفة فكما ان وجوده بلا كيفية فرؤيته نفسه بلا كيفية
فان سال سائل وقال باي نظر تنظر الى جميع المكروهات والمحبوبات فاذا
رايتها مثلا رونا اوجيفة فتقول هو الله فالجواب ان يكون شيئا
من هذه الاشياء وكلامنا مع من لا يرى الجيفة جيفة والروث روثا
بل كلامنا مع من له بصيرة وليس بأكمه فان من لم يعرف نفسه فهو
اكمه واعمى وقبل ذهاب الاكمهية والعمى لا تصل الى هذه المعاني المخاطبة
مع الله لا غير ولا مع الاكمه فان الواصل الى هذا المقام يعلم انه ليس غير الله شيئا

وانما من كان حقيقة كالكونين فما تواضعه
فما ظنك باعظم من الكونين

وخطا

وخطابنا مع من له عزم وهمة في طلب عرفان نفسه لمعرفة الله ويطرق
في قلبه صورة في الطلب واشتياق الى الوصول الى الله تعالى ولامع من له قصد
ولا مقصد له فان سال سائل وقال قال الله تعالى لا تدركه الابصار و
هو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وانت تقول بخلافه فما حقيقة
ما تقول فالجواب عن جميع ما قلناه هو معنى قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهذا ما انتهى الينا من هذه الرسالة للبلياني قدس سره ونفعنا
الله به في الدنيا والآخرة اللهم يا ذا الجلال والاكرام يا عزيز لا يحيط بجلاله
الا فهام يا من لا غنى لشيء عنه ولا بد لكل شيء منه يا من رزق كل حي عليه
ومصير كل شيء اليه يا من يعطي من لا يسئله ويجود على من لا يأمله ها
نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك المتذللون لعزتك وعظمتك الراجون
جميل رحمتك امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك نهينا فعصيناك و
لم تحرمنا كرمك وظلمنا انفسنا مع فقرنا اليك فلم تقطعنا من غناك
عنا يا كريم الهي ردنا اليك بفضلك ورحمتك ووفقنا للاقبال عليك و
الاشتغال بخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وعلى التابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد اكربنده سوال ايدر
لرسه كه تصوف‌ك ابتداسى ندر جواب ويرورزكه ايمانك آلتى اركانى واردركه
اول اركان الله تعالى‌نك وارلغنه وبرلكنه وملائكه‌سنه ورسوللرينه
وقيامت كونى وخيروشر الله تعالى‌نك تقديرله اولدوغنه ديل ايله اقرار
وكونل ايله تصديق قدر ابتداسى بودر اكر سوال ايدر لرسه كه تصوف‌ك
انتهاسى ندر جواب ويرورزكه تصوف‌ك انتهاسيده بو آلتى اركان ايمانه ديل
ايله اقرار وكونل ايله تصديقدر بنكم جنيد بغدادى قدس سره السامى به
سوال اولنديقده تصوف‌ك انتهاسى ندر ديو جواب ويرديلركه اوليدر سوال
ياعوام ايله صوفيلريك مابينده فرق ندر جواب عوامك بوآلتيله ايمانى
ايمان تقليديدر اما صوفيلرك تحقيقدر علماء عظامك استدلالى اولدوغى
كبى سوال ايمان تقليدى ندر جواب ايمان تقليدى اولدركه بوايمانى يا
باباسندن يا محله‌سنك امامندن يا علمانك برندن اوكرنمشدر اما
بلمزكه بوآلتى اركان ايمانغ نجون اصل اصول اولدى ونه ايله سبب
نجات عذاب ابدى اولدى بلمز صوفى ارامشده كزركن برجوهر بولمشكه
نجه لرده نيازده پادشاه اولدبلرودنياى اوچدن اوچه ضبط ايتدلرهرنه

استديلر

استديلر بولديلر الآجوهر بولمديلر وبرنوره ابرمشكه كنمش نورى
انك پاينده كوندوزه قالمش اى كبى كورنور وبركيمسه ابرمشكه بيك
يللق كفر باقرينه چالسه اول ساعت التون ايلر اما قدرينى بلمز
بونجق صانور قورقو واردركه زياده چه صوصارسه بوايجه صويه وكشه
سوال ايمان تحقيقى ندر جواب ايمان تحقيقى اولدركه اول آلتى اركانك
هربرينك اصلن اريوب حقيقته واصل اوله علم طريقيله ديلر تقليد
كبى ايله تحقيق شهر بينك اراسنده بديولدر نجه لراول يولى اون بلده
قطع ايلدى نجه لريكرمسيده نجه لراوتوزده نجه لرقرقده ايلديلر نجه لر
اول يولدن ازوب هربرى برسمته كيدوب كمى جبرى كمى قدرى كمى معتزلى كمى
تناسخى اولديلر محصل يتمش اوچ كروه بويوله كيردبلر جمله سى ازوب
يولدن طرشه كيدوب ايمان تحقيق شهر بينه واصل اولمادبلر الا يتمش
اوجنجى كورهء اوكه فرقهء ناجيه دينلور انجق اونلر كلوب واصل اولدبلر
رسول الله صلى الله عليه وسلمه هرامورده كمال مرتبه اتباع ايدنلرى
سبيله بونلر بولدقلرى جوهرك قدرنى بلمشلردر ايمانلرى بونلره عيان
اولمشدر شمعه ايله كيدركن كنشه ابرمشلردر ايمانلرى بونلره عيان اولمشدر
تقليده ايكن تحقيقى بولمشلردر وبونلرك ايمانى ايمان تحقيقى يه واصل اولمق
لدقلرندن صكره ايمان تقليد لرينه دونوب تطبيق ومقابله قيلديلر بربرينه

اصلا مخالف بولماديلر يعنى حقيقتى شريعته و شريعتى حقيقته تطبيق ابدوب
بربرينه موافق بولديلر سئول قدر موافق بولديلركه جان ايله بدن كبى
جان ايله بدنك حقنده ايسه حضرت پيغمبر صلوات الله عليه و سلامه بيورمشلركه
مَنْ فَقَدَ عُضْوًا فَقَدْ مَيِّتٌ يعنى اعضاسنك برعضوى اكسك اولانك
برحتده اكسك اولور معلوم اولديكه شريعتى ناقص اولانك حقيقتيده
ناقص اولور سؤال بوصوفيلر عقايدده عملياتده نه مذهبدندر جواب
صوفيلرك اكثريا عقايدى اسلاميه ده مذهبلرى اهل السنة والجماعة در شيخ
الاسلام والمسلمين الشيخ ابو المنصور ماتريدى عليه رحمة الباري مذهبنده دوردلو
اولاد عرب صوفيلرى اكثريا الشيخ ابو الحسن الاشعرى مذهبنده دوردلر
بوايكى امامك مذهبلرى اهل السنة والجماعة مذهبيدر ايرق دكلدر وعملياتده
مذهبلرى مذاهب اربعدن برسيدر اولدوغى ديارك خلقنه كوره مثلا
بوسنه ولايتلرى عموما فروعده حنفى المذهبدر لر امام اعظم وهمام اكرم
سراج الملة والدين وتاج اهل السنة اجمعين ابو حنيفة كوفى عليه رحمة الباري
حضرتلرينك قرآن عظيمدن واحاديث نبويه دن اجتهاد ايتدوكلرى مسائله
تقليد وجانبله قبول ايدرلر ومذهبنه تابع اولورلر وعربستان ديارلرنده ومصر
وحلب ولايتلرينك اغلبى وحرمين شريفين خلقنك اكثرى شافعى المذهبدرلر
امام معظم ومقتداى مفخم محمد بن ادريس الشافعى روح الله سره السامى

حضرتلرينه

حضرتلرينه تقليد ايدرلر و تونس و لاينى وبالجمله مغرب خلقى عموما اندلس و
لاينلرينه وارنجه وعربستان و لاينلرنك بعضيسى مالكى المذهبدرلر شيخ
الائمة و قدوة اهل السنة امام مالك ابن انس حضرتلرينه تقليد ايدرلر واهل
بغداد اغلبى و بالجمله عراق ديارلرى وعربستان ديارلرينك خصوصا حرمين
شريفينك بعضيسى حنبلى المذهبدرلر فتوى ده و تقواده مكمل وعلم و زهده اكمل
امام احمد بن حنبل حضرتلرينه تقليد ايدرلر بودرت امامك مذهبلرينه
اهل السنة والجماعة مذهبلريدرلر بونلرك بربرينه اختلافلرى فروعك بعض
مسائلنده در جمله سنده دكلدر فاما اصل اعتقاده دوردو دخى برمذ
هبدركه حضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم بوكا فرقه ناجيه ديو اده ويردى ايشته
صوفيلرك مبتديلرينك ومنتهيلرينك مذهبلرى بواهل السنة والجماعة مذهبيدر
غيرى دكلدر و بوصوفيلرينك اعتقادلرى دخى بودركه بركسه اهل
الله اولسه هرنقدر كرامت صاحبى اولورسه ده بواملرينك ادنا سنك
مرتبه سن بولامز قندقالدى اصحاب كزين مرتبه سن بولمق يا پيغمبرلر مرتبه سن
بولمق ودخى بويله اعتقاد ايدرلركه ولى برمرتبه يه وارمزكه اول مرتبه ده
بواملرى ملردن احتياجى كسيله يعنى بونلردن برينه تقليد اتمكدن خلاص
اولهواحتياجى اولمياه سؤال يا بايزيده نه مذهبدنسن دينلدكده
الله مذهبندن نمديدوكى ندر جواب بودركه بومذهبلرينك هر

بر سی الله تعالی مذهبده امام اعظم مذهبی یا شافعی دیمك مجازدر
حقیقتده بو یولدر الله یولدریدر یا یزید حقیقتله جواب ویر
مندر یوخسه بن بو مذهبلردن دکلم دیمك دکلدر سؤال سو
صوفیلرك اکثریا قصاید لرنده بعض سوزلر کورورز وایشیدیرز که
اول سوزلردن بوتنا سنی مذهبلرندن اولمق اکلنور مثلا درلرکه
بن کاه بولوط اولورم کاه یغمور کاه نبات اولورم کاه حیوان کاه انسان
ویونك امثال نجه شیلر ایشیدیرز بونلر ندر ونه دیمکدر جواب
قرنداشی حضرت پیغمبر علیه السلام بیورمشدیکه بنم امتم اخر نقوه
اون بولك حشر اولور کیمی میمون کیمی خنزیر کیمی دخی غیر صورتلرده و
فتانون افواجا ایت کریمه نك تفسیرنده قاضی بیضاوی علیه رحمة الباری
بیان ایتمشدر اول حیوانلرك صورتنه کیرمسنك سببی نه در دینلدکده
دنیاده ایکن اول حیوانلرك خویلرینه خویلرینوب وصفتلرندن
ایجون اخرتده اول صفته کیررده بیورمشدیلر مثلا میمونك صفتی قوه
غیبدر وخنزیرك صفتی حرام یمکدر شمدی بر کمسه نك اکثر خوی وصفتی
قوه غیبت اولسه اول کمسه نك هرنه قدر صورتی انسان ایسه ده سر
سیر تکه ایچر وسبب رمیمون اولمشدر کورمز اولدیکی زمان کندی اوصورتده
بولور ومحشر ده اول صورتله قالقار العیاذ بالله تعالی مکرکم نوبه ابدب اول

صفتدن

صفتدن قبل الموت خلاص اوله ومنی سلطان کونین صلی الله علیه وسلم بیورکه
النوم اخ الموت یعنی اویقو اولمك قرداشیدر یعنی برکشی اولدوکی زمان نه حالده
اوله حق ایسه او یقوده دخی اول حالده کورر کندینی اکر محاسبه اهلی ایسه یعنی
حاسبوا قبل ان تحاسبوا دینلدکی بو محاسبه درکه هر زمان کندینی محاسبه
ایدر کورر سنکه وافعکده دیلکو کورر سنك کندو صفتکدر انی سکا حق تعالی
نك کوسترمکی رمزدرکه حیله صفتندر خلاص اولمغه چاره ایله دیو ومیمون
کوردیکك قوه غیبتی ترك ایت دیمکه رمزدر وخنزیردن حرامدر یمکی ترکه رمزدر
اولمزدن اول اولك دینلدوکی بو محاسبه به رمزدر امردی بر کمسه بر کامل
مرشدون بیعت ایلسه محاسبه احوالی اولور وعالمده هرنه واریسه جمله سنی
کوردیکچه اکرایو واکریامز ابتدا اول صفاتلری محو ایده ایده تا شول مرتبه یه
واردکه اکثریا کوردکی انسان کاملر اولور اولیا وانبیا کبی اکثریا واقعده
بونلری کورمسیر تی انسان سیرتنی بولدوغنه اشارة در بونك
کبی طریقتی تکمیلدن حکره دیمسه اولورکه بن کاه نبات اولورم کاه حیوان کاه
انسان وبونك امثالی عالمده هرنه واریسه بن اویردیسه اولور
زیرا حر موجودات انساندر انسان مرتبه سنه کم یتشدی جمله یی جامع
اولدی حاصل کلام بن جمله یی جامع اولدم دیمکدر سؤال بوتنا سنجلرك
مذهبلرین وسزك مذهبلریکزدخی رد شنجه بیان ایله جواب بزدیرور که

بوحال برزخده اولور وآخرتده اولور انلردرکه دنیاده اولور مثلا انلردرکه
بوحیوانلردن برینك صفتیله برکسه صفتلانسه اولدکی کبی انك روحی اول صفتلی
برحیوانه اناسنك فرشته ات وقان ایکن کرور دنیاده ظهور ایدرهب
بوکزن حیوانلرك اکثری بونلرصفتیله اولن انسانلردرکه بوصورتله ظهور
اتمشلردرایشته تناسخی بونلرك در بونلرك ایماندن اصلا نصیبلری یوقدر
بونلرحقنده السید عم الفارض قدس سره حضرتلری بیورمشلردرفمن قائل
بالنسخ فالمسخ لاحق ابرا وکن عما یراه بعزلة یعنی هرکمکه تناسخ مذهبنده
درانك لایقی مسخ اولقدر یعنی انك کبی کسنه نك لایقی اولدرکه صورتی مسخ اوله
ای فرنداشلرمزدن اندن ایراق اول واندن عزلت ایله اول یمنش ایکی مذاهب
باطلدنك ایچندیونلردن آزغنی یوقدر اعاذنا الله وایاکم عن مسخ الصورة
فی الدنیا والآخرة سؤال بونلرشرعده حرام اولن اشیانك بعضلرنك
حلت ذاهب اولمشلرکبی کاور زیرا مدح ایدرلر مثلا شراب ومیخانه وقدح
وقدح وبزم محبوبی واول محبوبك زلفنی وخالنی ویکاغنی مدح ایدرلر
ویوزنده اولن خطلری قرآنه تشبیه ایدرلر بونلردرجواب بوصوفیون
طائفه سی ایمان تقلیدیدن ایقان تحقیقی یه سفرایتدکلری کبی جمیع اشیانکده
ظاهرندن باطنیه وصورتلرندن معناسنه سفرایتمشلردر وجواهر اشیایی
کاهی کورمشلردر وبامشلردر انکیچون اکثری سوزلری عالم معناده اولدن

مثلا

مثلا شرابدن مراد لری معرفة الله کہ نتیجه سی محبة الله در وعشقدر عقله
محبت برمعنایه در ومیخانه دن مراد مرشد کامل کوکلیدرکه محبة الله
خزینه سیدر وقدحدن مراد طالبه تلقین اتدوکی اسم الله در یاخود
دهاسندن معارف الهیه ایله صدور ایدن کلماتدرکه سالك دکلدوقجه
اول کلماتك ذوقیله مست لایعقل اولور ومحبوبدن مراد مرشد کاملدر
زیرا محبوبی کوردکده محبت ایتدکی تناسب اعضاسی اولوب هربرنقشی
برلویرن بولدوغی چون کوکل محبت ایدرامدی سالکه مرشد کاملك
درونده که معارف الهیه یوزکوستروب وهرایشنی وهرصفات
باطنیه سی ومعارف الهیه سی بیلوب واکلمغه باشلدوغی کبی کوزنه اول
مرشد اول محبوب صورتندن بیك مرتبه سوکیلی کوربنور زیرا اول محبوب
تندر بو محبوب جاندر ولفدن مراد مرشدك طالبدن یکا تنزلا ایدب
وکلمات جاذبه سویلدوکی در وخالدن مراد مرشدك استغنا عالمنده
کاهی مستغرق بحر وصال ذات اولدوغیدرکه اول وقتده کوکلی ارشادن
مستغنی اولور ویکاغدن مراد کاهی طالبه کورندوکی زمان طالبك کوکلندن
ایکی جهانك فکرینی سلب ایدوب بلکه طالبه کندو وجودینی یاوی قلدوردغی
حالیدر ویوزنده اولن خاطلری قرآنه تشبیهدن مراد اولدرکه یوزدن
مراد مرشدك کوکلی یوزیدر قرآندن مراد اخلاق الهیه درکه تخلقوا باخلاق الله

حاصل اتمشدر دیمك استرلر سؤال بونلرینك الهی کوریزدیرلر
دنیاده بورسول اللهدن غیریه محکمیدر جواب ممکن دکلدور بونلرالهی
کوریرز دیدوکلری بزالله بیلورز وآثار قدرتی مشاهده ایده روز
دیمکدر بوخصه دنیاده حقیقت کنه ذات باری کورملکدن منزهدر
لاتدرکه الابصار وهویدرك الابصاردر حضرت پیغمبر علیه السلام بیورر
دیکه اعبدالله کانك تراه وان لم تکن تراه فانه یراك یعنی الله شویله عبادت
ایله کالله کورر کبی اکرسن آنی کورمزسك اول سنی کورر دیو عبادت
احسان مرتبه سیدر بونلرك بوسوزلری بزالله عبادتی وقوللوغی احسان
مرتبه سنده ایده روز دیمکدر حضرت علی کرم الله وجهه بیورر دیکم لوکشف
الغطاء ما ازددت یقینا یعنی بزالله بلدم واکلادم که اکر کوزمدن پرده قالقه ایدی
وبن آنی کورسه دم همان بلدیکم کبی کورردم واکلادوغمکبی بولوردم بلدوکلك
واکلادغك خلافی ظهورا تمزدی بوسوزدن دنیاده کوریلدوکی اکلاندی
بوکلامك صاحبی خود حضرت علیدر اول بویله دیمکله غایر یارنه اولمق
لازم کلور وفهم ایله سؤال بوسوزلر بونلره یلان اولمزی شبهه آثارنی
کورمك کندین کورمك اولورمی جواب اولور برکسه کونك ضیاسنی کور
دکده بن کونی کوردم دیسه جائزدر مع هذا کونی کور ممکندر وبر
مثالیده آیکه برآینه آلورسن ایچنده برصورت کورسن ویونی کوردم

دیرسن

دیرسن کوردکك کندو یورك دکل ایدوکن بلورکن بوسوز خود یلان دکلدر
سؤال جونکه کورمك اثار قدرتی کورمك ایسه اوني هرکس کورر بونلرخود
بزکورورز دیبلورلر غیریدن سلب ایدرلر جواب شونلرکه کورر یلورلر
نهایدوکین بلمدیلر کورمدیلر کورمك بلمکدر بلمدی کورمدی برکسه
هرزمان حلوا یسه یدوکی حلوا ایدوکن کسه دن اوکرنمش اولسه
وکسه ده اکادیمش اولسه حلوایی ایل مدح اتدکچه یور کندن برحرث
آتشی دائر اوني حلوا یقدیغی کبی یاقر عجبا بن اوني نره ده بولورین اولادیو استر یورر
سؤال بوصوفیلرك بعضیلری بزنه جهنمدن قورقارلر ونه جنت استرلر
بوسوزخود کفردر جواب اول سوزك کفر اولدیغی جهنمدن قورقیوب و
جنتی بکلمك یوشندن اولورسه ده بونلرك خود مرادلری اول دکلدر
بلکه مرادلری اولدرکه یارب سن بزی چونکه یوقدن وارایلیوب وجوده
کتوردکك کندوکه عائد اولور برفایده ایچون دکلدر پس امیدی بزده
لایق اولنده بودرکه سکا قوللوغی کندوزه عائد اولور برسبب ایچون امید
وزبلکه انچق سنك رضاکیچون ایده وزبزه سنك ایله بیمز وبزامز یوقکه
جنت ایچون یاغیری ایچون ایده وز اکرچه سن ان الله اشتری من المؤمنین
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بیوردك اول سنك قوللرك ایله بویوزدن
برمعامله نه لیکن زکه الطاف مالانهایه کی وکمال رحمت بی غایه کی انلره بویوزدن

براظهاردر یوخه حاشاسن بیع وشرا دن منذهسین وبزعباد تی
خلاصًا مخلصاسنك ایچون ایده روز اکراره یرده جنت وجهنم اولسه
بزیه لابقین عباد تدر جنته وجهنم فویمق وچقاردمق سکا مفوض براموردر
هرنجه دیلرسك ایده ین جنته فویرسك اول سنك فضلکدر عباد تمز
دن دکلدر جهنم فویمسنی عدلکدر حاشا ظلم دکلدر ظلم غایرینك ملکنده
فضولی تصرف ایله اولور ملك ایسه جمله سنکدر اویله اولسه کیف مایشا تصرف
ایلسك ظلم اولمز اشته صوفیلرك اوسوزدن مرادلری یودر غیری دکلدر
سؤال سن دیمشسن ایدك که شریعت ایله حقیقت بربرینه اصلا مخالف دکلدر
شرعه مخالف اعتقاد ایده جك برشئ یوقدر دمشسن ایدك یا بونلر یك اراسندن
برکولی سوزلری وارکه انی اهل شرعدن صاقلادلر مخالف اولیدی ستر ایدر
لرمیدی جواب ایتدکلری شرعه مخالف اولدوغندن دکلدر بلکه عقول عوام
ناسه مخالف اولدوغندندر دقیقدر هرکس ادراکلاینه مز انکیچون حضرت پیغمبر علیه
السلام کلموا الناس علی قدر عقولهم بیوردی زیرا هرسوزی هرکسه سویلسك
بعضسنی بعض خلق اکلیامز غلطه دوشرلر صوفیلریك انی صقلدوقلری بوامره
امتثال ایچوندر سؤال برکسه صوفیلرك بلدیکی علمی بلسه شرع شریفك
ظاهریله عمل ایلسه واکاقناعت ایلسه اول کمسنك ایمانده واسلامنده صوفیلردن
اکسك اولورمی جواب اولمز صوفیلردن دکل بلکه انبیا علیهم السلام

ایمانندن

ایمانندن واسلامندن اکسك اولمز زیرا ایمان واسلام برجوهردرکه
تجزی وتقسیم قبول ایلمز ارتق واکسك دنلمز پادشاهله فقیرك کندوده
حصه لری برابر اولدوغی کبی وشاهله کدانك جسملری اعضاده برابر اولدوغی کبی
ایمانده ده جمله اهل ایمانك حصه لری برابر در ارتق واکسك اولمز سؤال
یاانسان کی پیغمبر دکی ولی وکی صالح وکی فاسق یا بوتفاوت درجاتی
ندندر معرفتده در جمله سی اصل ایمانده برابردر امّا معرفتده
برابر دکلدر نتکم شاهله کدا اعضا برابر امّا لباسده و
دولتده ونصیبده دکل انسانك اسانلغی ایسه
معرفت لباسنده ودولتنده در نتکم پادشاهك
پادشاه لغی بنی ایله دکلدر مرتبه سیله کدولتیده
ومنصوبیدر تمت الرساله للمولانا
قطب العارفین محمد النیازی
المقری الخلوتی قدس
سره السامی
سنه ۱۳۰۱

T.C. İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI
Yazma Eser No: 1719
Tasnif No: 377.2

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لولیه والصلوة والسلام علی نبیه وحبیبه وعلی آله واصحابه وبعد

معلوم اولکه ارباب طریقتك مشغول اولدقلری اون ایکی اسمانك اسراری ورموز

نی بیان بودرکه لا اله الا الله معنای اول یعنی عبادت لایق الله دن غیری یوقدر

معنای ثانی یعنی هرکوکلده مقصود اولدر اندن غیری مقصود یوقدر هرنقدر

اول کوکل مقصودینی غیری اعتقاد ایتدیه ده معنای ثالث یعنی اندن غیری

موجود یوقدر یعنی هروجودك حقیقتی اولدر اسملری اعتباریله غیری وهم اولنور

امدی عارفه لازمدرکه کوکلنده حقك غیری موجود واردر توهمینی نفی ایدوب

هروجود ظاهراً وباطناً حقك ایدوکینی اثبات ایده تاکه توحیدی تمام اوله

والا یالکز دیلیله توحید توحید عوامیدر مقبولیتی یتمز عوامه اقرا ایتمیه در

ای عارف اصل نفی لازم اولن کندی وجودکدر اثباتی لازم حق وجودیدرکه سنده

وجلده بن دین اولدر الله الله تعالك اسملرندن بر اسمدرکه جمله اسمایه دلالت

ایدر بوندن غیری اسملر انجق هربری بشقه بشقه بر معنایه دلالت ایدر مثلا

رحمن رحمه رحیم غفوره غفور شکوره دلالت اتمز امالفظة الله جمیع

اسماء الهیه یه دلالت ایدر انکچون بوکا اسم ذات مسمی جمیع صفات دینور

امدی الله تعالی الله ایله الله در یالکز کوکلرده وپایه لرده ویا صاغده ویا صولده

ویا اوکده ویا ارقده اسمك جهلدر بلکه جهات ستك جمیعنده اسمك جهلدر

زیرا

زیرا جهات الست عالم شهادتده در حق ابیه هر دارك براوغوردن مجموعیسی

در انکچون الله تعالی بوموجودانك بشقه بریسی اولمقدن منزهدر مثلا زیدك

بشقه الذ زیددیمزلر بشقه آیغنه یاکوزنه یا قولاغنه یا اغزنه یا بوردنه یاخود

عقلنه وخیالنه وفهمنه ووهمنه محصل کلام اعضاسنده برعضوینه یاخود

قواسندن برقوه سنه دیمزلرکه زید شوریسیدر یاشوراسنده در بلکه

زید دیسه لر مجموعینی مراد ایدرلر امدی برکسه الله تعالی بوکا لائق مثلا

لقده اولسه اولکسه نك برساعت بویله فکری خیرلیدر غیر یلرك برسنه

دلیل ذکر ندنکر بوفکریله اولمیه بویله جامعلك یوزندن اولن فکر صاحبنی

جذبه یتشدوررکه جذبة من جذبات الرحمن توازی عمل الثقلین در یعنی الله

تعالی جذبه لرندن برجذبه جمله انس وجنك عملندن برابر اولور امدی بومحبت حق

بولنمز الا پنه کندکده بولنور زنهار انساندن غیریه بولورین صانوب

یورله زیرا شجرك دارو داری میوه سیله درشجردن مقصود میوه اولدغی کبی

والدن مقصود حقدر حقك ایسه ظهور تامی انسان کاملدر فافهم ای طالب

سکا بیلورم بروجهم عارض اولدیکم بوخلقك مجموعی برا وغردن الله تعالی

اولحاشا فحاشا خلاق وهم ایدرسین یقینك شویله اولسونکه خلق حق اولمز

ابدا لابدین بیت او نه اول اولور ونه بوا ولورا اول حقیقتده بودر وحدتده کی

بولجلا اهل اللهی عظامك اعتقادی بویله در نهایت خلقده اصلا وجود

بولاد قلرندن وجودك وار واردنی حقه اثبات ایدر لرسن صنوبرسنك خلقه حق
در لراویله صانوب وهم بولیله کلکه الکلیاتین والابیاندهٔ قلورسین زیرا بنم جانم
خلق دنی وجودك قوقوسین دیو مثلدر وجود اللهکدر سن خلقك صنوبرسن
نهایت وجود حق خلق صورتنده کورندی خلق ایله ظلّ ایدیکه وجود خلق اولمه
خلق ظهورن کلمك استدی کندوسناب بر وجود بولادیکه الکله بوعالمه ظهور
ایده حق تعالی غیرت ایدوب کندی وجودین الکا عاریه ایدوب اظهار ایلدی عارینی
یه صاحبنه طپشرنه بورجدن خلاص اولدی خلقك صانکه عذابه کرفتار اولدی
الی علودندر بوکسك معناسنه مطلق الله لخصوصدر امّا خلقه کوره
درجه سی اقرانندن یوکسك اولنه علی دیرلر بومعنا ایسه جمیع مخلوقاته
سرایت ایتمدر زیرا جمیع اشیانك هر برنده برکمال وارد رکه اخرده یوقدر
اول شئ اول کمال ایله غیریدن درجه سی عالیدر مثلا انسان جمله خلقدن عالیدر
جامع کمالات اولدغی جهتدن امّا برمکمّل اندن عالیدر شول جهتدنکه
مکمل وجّه انسان اوچ بر قرنجه ده ده برکمال اولورکه انسان کامله اولمز
امدی بوعلو جمیع اشیایه سرایت ایتمدر شوبلهکه حج برشئ یوقدرکه
انده بولمدن برحصه اولمیه یعنی هر شیئ کندنه مخصوص برکمال وارد رکه
اول شئ اول کمالده غیریدن عالیدر اوّل شیئ وجوده کلمسنه سبب اول
کمالیدر حقك اول یوزدن بلمسی اول کمال لیله در امدی عارف هر شیده

اول

اول کمال ایله یوب بولدقلری ندندرکه برشیئ حقارت نظریله باقمز پیغمبر
علیه السلام صحابه ایله کیدرکن برقوقمش کلب جیفه سنی کورب
جله سی بدرایحسنه تحمل ایده میوب بورینلرین دوتوب کچرکن حضرت
پیغمبر علیه السلام نه کوزل دیشلری وار دیو بکا نه باقك نقصانه
بقمك دیکی رمز ایمدی امدی هر شیده کمال نظر اتمك مرتبه سی بولنمکه
درجهٔ عالیه یه بنشمش اولور هم دخی حقی العلی اسمیله ذاکر اولمش اولور
کرك اویقوده اولسون زیرا بویله عارفك اویقوسی خیرلیدر بو معنایی
جاهل اولنلرك ذکرندن وعبارتندن هم عبارتدر شول سترغیبی دنکه
اصلا شهودی ممکن اولمیه امّا جمیع موجودات انکله ظهوربولمش اول
شول چکردك کبی اول چکردك ایدی صکره شجر اولدی اکر اول چکردك اولمیدك
شجر اولمزدی شجرك هر برینه سرایت ایتمدر لکن کورنمز وشجر نشو ونمایی
اول سرایله الور پیلده برکن پیر اقلنوب وچیچکلنوب میوه لندکی اول
سرایله درکلوب میوه ظاهر اولن چکردك اول سردرکه برایدی بیك کورنوب
بیکدنده یوز بیك کورندی جمله برچکردکدر کاه برکورینور کاه یوز بیك
کوزده کورن اول سردر قولقده ایشیدن اول سردر الده اولن قوّت اول
سردر ایقده بورین اول سردر یوزلرده کورینن حسن اول سردر
اوحسنه عاشق اولانده اول سردر کولده کی رایحهٔ طیبه وبلبلده کی

افغان نامناهیه اول سر در آه که نه یر هرنه وار ایسه اول سر در که بوقدر
الوان مختلفه ایله ظهورا تمش در کندو جمله یه ایچ اولمش در کور غز صفاتی
کندیه طشره اولمشدر که هپ کوریانن اودر ایچ یوزی هو در که اکا غیب الغیب
وبطن البواطن ویه لانقین دیرلر وهویت ساریه دخی درلر امدی حقی
بویوزدن مطالعه هو اسمیله ذکر ایتمکدر کرک دیلی ساکت اولسون کرک
آخر سوزده اولسون القهار قهرا ودرکه ربوبیت دعواسنده اولنلری قهر
ایدر ربوبیت دعواسیده اوچ درلودر بری کلیت ایله فرعون وشداد
ونمرود مثللرك دعواسی کبی بریده بعضیت ایله که انلر نکریلق دعواسنده
بولنلر ولکن اشلری انارہ بکزر ظالم پادشاهلر وبکلر وجلا لیلر کبی بریده
تمرد لق ایدنلر برایشده بن شونی شویله ایدرین بونی بویله ایدرین دیه
حقی شوایشی شویله اشلرین دیدکلری انشاء الله دیه مکده تمرد لقدر دعواسی
ربوبیتدر انك کبیلریده الله تعالی قهر ایدوب مراد اندوکی ایشی نصیب
اتمز بواوچ طائفه نك جمله سیده مقهور لردر دعوالری مقداری آزه ازچوق
چوق یه هر بر ینه قهر بر مخلوق یوزندندر بیت حق تعالی انتقامن
ینه عبدایله آلور بلدین علم لدنی آنی عبداندی صنور امدی بو قهردن
هیچ خالی دکلدر هرنه وقتن که کشی کندو نفسندن وباغیریده بوصفت
قهری مشاهده ایده اول حق تعالی قهار اسمیله ذاکر اولمش اولور کرک دیلی
ساکت

ساکت اولسون الحی حیاة بر صفتدر که صاحبنك عالم ومدرك اولماسی
ایجاب ایدر جونکه بواسمی کوردکده الله تعالی اسمارندن براسمدر بلندیکه
الله تعالی جمیع اشیایه علم محیط در زیرا ذاشنده نجه مطلق ایسه صفاتنده
دخی اویله مطلقدر امدی موجوداندن برشئی یوقدرکه حق تعالی انی
کنهیله بلمیه شیکم بیوردمشدرکه وَاِنْ مِنْ شَیْءٍ اِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ وَلٰکِنْ لَا تَفْقَهُوْنَ
تَسْبِیْحَهُمْ زیرا ایشدونکه جمیع خلق حق بلمك ایچون خلق اولندی اکربو
مخلوقاتدن برذره یابرشئه حقی بلمسه اول خلق اولماز ایدی جونکه کوردکه
خلق اولنمش بلدکه حقی عالمدر اکرچه خلقی بلمزسه ده زیرا خلق نه ایدوکن
بلمز چوقدر امّا حقی بلن یوقدر ولکن حقی ده بیلور ایدوکن بلمز چوقدر
امدی اشیادن هرنیه بقسك انده حقی بلمکه برعلم وار ایدوکن مشاهده و
مطالعه اتسك حَقِّ الْحَیِّ اسمیله ذاکر اولمش اولورسین دیلك ساکت ایسه ده العظیم
عظمت اولوق معناسنه در مطلق عظمت الله تعالی یه مخصوصدر صفتدر زیرا
اولوهیت صفتلرندندر اولوهیت الله مخصوصدر خلقه بوندن حصه
یوقدر انجق بوقدر وارکه هرشیده حقك عظمتنی مشاهده ومطالعه
ایده ناکه العظیم اسمنی ذاکر اولمش اوله هرشیده عظمت حقی مشاهده
ومطالعه نجه اولور درسك بیلکه حق تعالی نك هرصفتنی بولمغه یول بوقدر
امدی اسم عظیمه مظهر اولان عرش عظیمدر ای قرنداشم بونی بلدك ایسه

بیلکه هر ذره در موجودات واردا سه هر بریسی بشقه بشقه بر عرش و کرسی
ویدی قات یر و یدی قات کوکدر جمله دن اوّل اولن مخلوق که ذرّه در اول ذرّه نك
ظاهری ذره در امّا باطنی عرش عظیمدر جمله مخلوقات انك باطنده وار در
حق تعالینك سن بلدوکك عرشه نوجهی نجا بسه اول ذره یه ده اویله در کویز مسن
انسانك بورکنده شو سیاه چه نقطه نك ایچنده که صو انك عظمتنی کهرکوشه
سنده عرشك و شمسك و ماهك و نجومك و وجودی بلور مزهر موجودك باطنی
اویله در بعضنده بالفعل کلشن و بعضنده بالقوه قالمشدر انسانك جمله
دن مقبول اولدوغی بالفعل کلدوکچوندن یوخسه غیریلرده بو عظمت اولمدغندن
دکلدر امدی هر موجود الله بلوب تسبیح و تهلیل اتدوکی اول عرش مثال اولن
کوکل ایله در یوخسه ذره نك نه حدّی وار در الله تعالی بیله الله تعالینك
عظمتنی بیلمز بنه الله در فافهم حتّی تعلم بو مطالعه به قادر ایسك العظیم اسمنه
لایق اولورسین والّا فلا الحق عبادتدر شول وجود حقیقیدر که الهی کز زوال
ایرمیه دائما ثابت اولدوره امدی موجودات نك هر بریسنك بر بقاسی یوزی
وار در که اول شیئك وجود ظلّی سی انکله قائمدر بقاسی یوزنه حق دینور فناسی
یوزنه خلق دینور کل شیء هالك الّا وجهه اکا اشارتدر امدی بصیرت ایله
بقسك جمیع اشیای کورورسنکه بر یوزی دائمدر و بر یوزی تبدّل و تغیّر
بولمده مثلا انسانك و حیوانك یلده برکره حکما حولی اوزره اشمدن کوکمدن

سکرمدن

سکرمدن طمرلرمدن درسمدن محصل جمیع اعضاسمدن بر عضوی قالماز
یکیلنوب ایمشی زیرا هر غدا که بنز اوّلکی غذادن حاصل اولن وجود فانی اولور
حکمه کی انك یرینه وجود بقالو بوحال اوزره فانی اولمقده موجود اولمقده اول
وجود باقی سببی ایله اکرچه بَلْهُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ فهوا سنجه هر نفسده
یکی یکی وجود تحصیلنده در ولکن اطبا قولنجه در بوده بر مدّتدن مثلا
برکسه قرق یاشنده اولسه قرقنجه اول کسه دکشمش دیمك اولور امّا
بنه اول آدمدر که بن بنه اوّلکی کوردیکم کسه یم امدی اولدن اول زمانه دکین
دورن حقیقی یوزیدر اول یوزی اولدکدن صکره ده باقی قالور اول دکیشملن
یوزی خلقتی یوزی صوکی افقده در حقیقی یوزی شول ارق کبی در که
صو اچنده افارکنده افماز امدی چاپه کبی وب کوزکی ارقه دوتریسك فور
تلورسن صوبه دوتریسك کوزك قرارب صوبه یقیلورسن کوزك آچ بومطالعه دن
ایرله که حقی دائم الحق اسمیله ذکر اتمش اولاسین والّا غافل سن کرك ایسه
دیلك ذکر ده اولسون الواحد ذات حقّدن عبارتدر جمیع اسما و صفاتی
بوله شول حیثیّت ایله اول کثرت اسما و صفات وحدت ذاته مانع و مناقی اولمیه
مثلا دیرسن که پادشاه عسکریله بغدادی آلمش بوراده عسکر ذکر اتدوکك
پادشاهك پادشاهلغنه و عسکری بغدادی انك امریله و حکمیله اولدوغنه
مانع و مناقی اولمز بونك تمثیلی انجق پادشاهه مخصوص دکلدر هر نیده

بوکه مثال ممکندر بیت ففی کل شئ له آیة تدل علی انه واحد مثلا شو یازیسی
بیناالمز یاندق دیسك واحد تیتدر امدی بوکا لیله سطالعه ومشاهده
الواحد اسمنی ذاکر در کرك ایسه دیلی ساکت اولسون دخی اللهم ارحمنی ومغفرتی
وغضبی وانتقامی واحد تیتدر اعوذ برضاك من سخطك ودیك واحد تیتدر
القیوم قیوم اولدرکه کندونك قوامی یعنی ثبوتی بالذات اولر برغیریله اولیه
امدی قیوم مطلق اگرچه حقدن غیری یوقدر ولکن موجود اتدن برموجود
یوقدرکه بوصفتدن انده برحصه اولیه حقك هربر صفتندن جمیع اشیاده برر
حصه بولنق لازمدر زیرا حق تعالی جمیع کمالاتن هربر ذره ده کوسترمشدر
عرش عظیمه تجلیسی نجه ایسه بر ذره یه ده اویله در لکن کسنده بالفعل کسنده بالقوه در
بیت اراودك فوق والی بیلك بوخسه عالم نیم ایله طولودر
عالم ایچنده هرنه وار ایسه کوررسنکه البته بروجودی وار بر ده صفتی وارکه
اول شئ انکله بیلنور یا صادی یا قزل یا کوك یا دخی غیری رنکلردن برسیله
سائر صفتلردن ماعدا کور امدیکه اول صفت اول وجوده نجه فائده اولمشدر
امدی جمیع اشیاده اولن قیومیت حقی مشاهده ومطالعه اولن حق تعالی
بواسمله ذاکر اولمش اولور اگر دلی ساکت ایسه ده الصمد صمدا ولدرکه جمیع
حاجتلرین توجهی انکا اولر امدی صمدیت مطلق حقك اولدوغنه دلالت
موجود اتده برموجود یوقدرکه بوصفتدن انده برحصه اولیه زیرا جمله

براوغردن

براوغردن حق تعالیك وجه تاسیدرکه نه ذره قدر قصوری وار ندر شمه
قدر زیاده سی واردر زیرا وجوده تکرار یوقدر امدی جمیع اشیا بر برینه
محتاجدر اعلا ادنا یه ادنی اعلایه جمله دن اعلی اولان پیغمبر لردر جمیع خلق
حقی بلمك والکامله انلره محتاجدر جمله دن ادنی اولان دنیادر انلرده
دنیایه محتاج ایدیلر حتی نجه لری قوت لایموت مقداری تحصیل ایتمك ایچون
کندولرین اجرته ویردی تاکه انلر بیله لرکه جمیع اشیانك بریوزی حق تعالیه
متصلدر احتیاجی یه اولورکه اکادر غیریه دکلدر ودخی برشئی خورمیه لر
جمیع یوزدن الله تعالیه عبادت ایده لر اینما تولوا فثم وجه الله حاصل اولوب
هرشئه احتیاجی وارایدوکن بیلوب هریوزه خقیرلق کوسترووب فقرتامه
ایروب فهم والله من تبسن بولر بوزوقه ایرن کسه صمدا سمنی ذاکر در
اگرچه دیلی ساکت ایسه ده الواحد ذات حقدن عبارتدر جمیع
اضافاتی واعباراتی اسقاط وکثرت اسما وصفاتی نفی ایتمك اعتباریله
مثلا پادشاه بغداد دالش دیرسن عسکری الکزسین وشوکتابی بن یزدم
دیرسن الیم یزدی دیمزسن بواحد تیتدر امدی بویرلره وکوکلره ودا
غایر لره احدیته عارف اولن نظر ایله اصلا کورمز انحق وجود
حقدن غیری انولك نظرنده برشئ قالمز زیرا یوم تبدل الارض
غیر الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار انك نفدی

السنة على افندیلرن دفترده کچمز

بقاله ویردیکی

۱۵ ۰ برده بزه

۰۵ ۰ برده

۰۱۰ ۰ برده

۰۲۰ ۰ برده جریله

۰۴ ۰ دفعه جریله

اولمشدر زیر جمیع دنیا واخری و تبیان وجنتی کچمش حق ایله

هو هو اولمشدر بونك برلرینه ویرمیه ده وآلمه ده

وخلقك عاقلانه معاملاتكدن خالی دكلدر عجب

سزدر الله تعالی میسر ایلیه امدی بوحالده

اولان کمسه دائم الاحدا سمنی ذاکر درکرك ۱

ایسه ساکت کرك ایسه ناطق اولسون

تمت الرسالة المسمی بشرح العارف

الاسمی المولانا قطب العارفین

محمد النیازی المصری قدس

سره السامی

لا اله الا الله

الله العلی هو القهار الحی الحق الواحد القیوم الصمد

الاحد

SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ
Esad ef.
89/4
397.3